WWW.SABAHELKHEYR.COM

البناء

صباح الخير

قوميـــــــــــة اجتماعيـــــــــة

العدد 179 ـ 17 نيسان 2026

إلى القراء الاعزاء: بالامكان قراءة مقالات المجلة عبر رابطين الاحمر للدخول الى ال pdf والازرق إلى موقع المجلة.

في هذا العدد

الافتتاحية

صراع طويل يحسمه تراكم النقاط ـ سعاده مصطفى ارشيد

الرابط للافتتاحية على موقع المجلة

صوت سعاده

اقتتالنا على السماء أفقدنا الأرض

الرابط للمقال على موقع المجلة

أخبار الحزب

القومي: إنّه العار..

الرابط للخبر على موقع المجلة

الحزب يرفض أي طرح للتفاوض المباشر مع الكيان

الرابط للخبر على موقع المجلة

الشعبة السياسية للحزب القومي في العراق

الرابط للخبر على موقع المجلة

القومي يحيي بطولات مجاهدو المقاومة

الرابط للخبر على موقع المجلة

بيان صادر عن الجبهة القومية حول مسار التفاوض المذل مع العدو الصهيوني

الرابط للخبر على موقع المجلة

الشهيد الرفيق محمد علي حمود

الرابط للخبر على موقع المجلة

القومي والجاليات السورية في ملبورن تتظاهر دعما للبنان وغزة

الرابط للخبر على موقع المجلة

عمدة البيئة ـ محاولة جديدة للالتفاف على القانون

الرابط للخبر على موقع المجلة

سياسة

السلام مع «اسرائيل» خدعة وزيف ـ نبيل المقدم

الرابط للمقال على موقع المجلة

بين غطرسة حاكم ومستعمر آثم تذبح أمّة وتتهاوى! ـ أنطوان يزبك

الرابط للمقال على موقع المجلة

كيف أعاد ترامب توظيف أطروحة فوكو ياما؟ ـ نظام مارديني

الرابط للمقال على موقع المجلة

«سوريا».. سوء إدارة أم مؤامرة ـ سومر الفيصل

الرابط للمقال على موقع المجلة

رأي

ما بعدَ الهدنة بين إيران ومحور الإرهاب المقابل ـ احمد ابوعلي

الرابط للمقال على موقع المجلة

مجتمع

المطران عطالله حنا من القدس يرد على اساءات ترامب للسيد المسيح

الرابط للمقال على موقع المجلة

تفكيك اتهامات الفاشية والإرهاب عن القومية الاجتماعية ـ د. ادمون ملحم

الرابط للمقال على موقع المجلة

حجر الزاوية

وأد الحداثة ـ نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

تقرير

إعدام الأسرى الفلسطينيين وتجارة الأعضاء البشرية ـ لينا شلهوب

الرابط للمقال على موقع المجلة

ثقافة

القيادة بين الفكرة والمؤسسة ـ **قراءة معاصرة في تجربة سعادة** ـ د. ميلاد سبعلي

الرابط للمقال على موقع المجلة

كتاب

العميل الخاص وليم بيل وتقاريره ـ **جديد عادل بشارة** ـ محمود شريح

الرابط للمقال على موقع المجلة

الكلمة الفصل

لعلّ في التذكير بالحرب الاهلية عبرة ـ فارس بدر

الرابط للمقال على موقع المجلة

رئيس التحرير: كوكب معلوف الاخراج الفني: عائده سلامه ـ مسؤول الموقع: جنى الصايغ

للتواصل:Sabahelkheyrnews@hotmail.com

صراع طويل يحسمه تراكم النقاط

سعاده مصطفى ارشيد ـ جنين ـ فلسطين المحتلة

الافتتاحية

لطالما كان اعتقاد حكومات دولة الاحتلال المتعاقبة ان لبنان هو الحلقة الاضعف في جوارها وان لديه تحالفات وثيقة عابرة للطوائف في لبنان، ولكن لبنان الضعيف يرى انه سيكون الثاني في دخوله عمله التطبيع التي توفرت له بعد توقيع اتفاقية السلام بين الاخ الاكبر في مصر ودولة الاحتلال وهي المعروفة باسم معاهدة كامب ديفيد 1978، فكان ان اخذت الحرب الأهلية في لبنان مساراً مختلفا انتهى باستقبال شارون الذي أحب نشر صوره وهو يلتهم شطائر الشاورما في شوارع بيروت.

هذا الامر سرعان ما توقف على يد المقاومين الابطال في 14 ايلول ثم في 24 من ايلول من عام 1982 مما جعل الاتفاق المقبل في 17 ايار محكوم عليه بالفشل.

تشن اسرائيل عدوانها على لبنان منذ اكثر من 40 يوما ولكن هذه الحرب على لبنان ليست امرا جديدا وانما اعلنها المشروع الصهيوني في مؤتمره الاول عام 1897 عندما اعتبر نهر الليطاني ضرورة امنية وحياتية للدولة اليهودية التي ستقام في فلسطين، وبالتالي فالحرب بين اسرائيل ولبنان هي حرب متواصلة منذ ذلك التاريخ وان كانت تتفاوت في اشكالها وضراوتها قتالا أو تفاوضا، وفي ظاهر الامر تبدو جلسة تفاوض الثلاثاء هذه وكان هدفها الوحيد هو التوصل الى وقف اطلاق نار في الجنوب ولكن ذلك هو اول الرقص في الحفلة الشيطانية، انها بالحقيقة تهدف الى كسر المحرم والتمهيد للتوصل لمعاهدة سلام وتطبيع كامل مع دولة الاحتلال ولن تكون الدولة اللبنانية والحال كذلك اكثر من وكيلا امنيا للإسرائيلي كما هو حال السلطة الفلسطينية التي جاءت نتاجا لاتفاق اوسلو عام 1993.

عند متابعة شروط اسرائيل الثلاثة لوقف إطلاق النار لا نراها بعيدة عما يفكر به لبنان الرسمي فهي:

أولاً: انشاء منطقة عازلة حتى نهر الليطاني خالية من اي وجود للمقاومة أو لبنية المقاومة التحتية.

ثانياً: الحق المطلق لإسرائيل بالعمل العسكري كلما رات حاجة لذلك ودون اعطاء اي مبررات.

ثالثاً: الدخول في عملية طويلة الامد لنزع سلاح المقاومة بالكامل بإشراف امريكي.

هنا تخوض دولة الاحتلال المعركة الشرسة في الجنوب وتحديدا في بنت جبيل ولم تستطع حتى وقت كتابة هذا المقال تحقيق تقدم برغم التفوق الهائل في عددها وعديدها على المقاومة، الا انها ترى ان الدخول في هذا التفاوض مع الطرف اللبناني الاضعف يمنحها الفرصة لتقطيع الوقت ولتعزيز الخلافات اللبنانية اللبنانية وان يظهرها بمظهر أفضل امام العالم الذي أصبح يرى مقدار قبحها، وهي تواصل عدوانها الذي سيتم رسم صورة له على انه حرب بين الشرعيات الموجودة في بيروت وتل ابيب وبين جهات ارهابية مجرمة خارجة عن القانون.

في الحرب الإيرانية ـ الامريكية استطاعت ايران نقل محور المعركة وعقدتها من تغيير النظام والبرنامج النووي والصاروخي وما الى ذلك الى عقدة تتجاوز الاقليم لتصبح ازمة عالمية

عند فرضها السيطرة الكاملة على مضيق وما تلا ذلك من تهديدات جدية وخطيرة متبادلة بين الولايات المتحدة وايران ،الامر الذي كثف الجهد الباكستاني لوقف الحرب، فتم الوصول الى وقف اطلاق نار يشمل كافة الجبهات (أو هكذا يفترض) بما فيها الجبهة اللبنانية ،الامر الذي اطار صواب الدولة في لبنان والحكومة الإسرائيلية في تل ابيب فالأولى ترى انها الجهة الشرعية التي يجب الاتفاق معها حول وقف اطلاق النار هذا وهي ترى ان هذا المشروع الباكستاني قد ادخل ايران ومنحها حق التدخل السافر في الشأن اللبناني، والدولة اللبنانية تسمح بالتدخل الخارجي لكل من يريد ،لا بل انها تستدرج الكثير من هذه التدخلات ولكن لا ترى من ينتقص من سيادتها الا ايران والمقاومة، لذلك ترى انها بدخولها التفاوض المباشر مع دولة الاحتلال تكون قد استعادت الامساك بأوراق السيادة المزعومة التي كانت تخشى عليها من ايران، اما الحكومة الاسرائيلية في تل ابيب فقد رات انها بهذه المفاوضات المباشرة تقطع الطريق على ايران وحرسه الثوري الذي بدا اثر الاعلان الباكستاني وكان ايران قد اصبحت دولة حدودية معها وترابط قبالة الجليل الفلسطيني.

مالات هذا المسار التفاوضي لن تذهب حتى النهايات فلا التطبيع ممكن ولا معاهدة السلام المفترضة قادرة على الحياة، ولا باتجاه وقف إطلاق نار أو انسحاب اسرائيل من الارض التي احتلتها في الجنوب فقرار المقاومة وسلاحها ليس بيد من يجلس على مائدة التفاوض في واشنطن ولا بيد من يرسل له التعليمات وانما في يد المقاومة ومقاتليها في بنت جبيل وبلدات وقرى الجنوب، والجهة اللبنانية المفاوضة لا تملك املاء رأيها أو إلزام المقاومة بما قد تتوصل اليه.

ما يحدث في واشنطن هو رقعة صغيرة في ثوب مهترئ، فالحرب هي امتداد للسياسة، والاحتلال يعرف مقدار ضآلة وصغر قوة المفاوض اللبناني في واشنطن ويعرف ان القرار ليس بيده، ولكن الاخطر ان الصراع اللبناني ـ اللبناني قد أصبح يهدد بدخول المقاومة في حرب اضافية مع أنصار التفاوض.

هذا صراع طويل يحسمه تراكم النقاط، والتي نراها تتراكم.

صوت سعاده

اقتتالنا على السماء أفقدنا الأرض

قد حاربت النهضة القومية الاجتماعية الاستعباد الأجنبي وساعدت الظروف على جلاء قواته المسلحة عن أرضنا، ولكن المعركة مع الحزبية الدينية والنفسية الرجعية لا تزال دائرة بشدة وقبل أن تنتهي هذه المعركة بفوز المبادئ القومية الاجتماعية، فمعارك سورية القومية ستظل معارك اخفاق وخسران امام قضايا الوجود المنتصرة على قضايا الغيب.

ما دمنا نقتتل على السماء فلن نربح الأرض!

النهضة القومية الاجتماعية تقول: ان قضايا السماء تحل في السماء. انها قضايا بين الفرد والله لا بين جماعة وجماعة، فلا فائدة من اقتتال جماعة وجماعة لأجل السماء ما دام الله هو الديان الذي يقضي يوم الحشر وما دام الناس قد أسلموا لله.

لا يمكننا ان نربح الأرض ونحن نقتتل على السماء. والشواهد الأخيرة خير دليل علة صحة هذا المذهب. فلكي نربح الأرض يجب أن نقاتل صفوفنا موحدة في سبيل الأرض وبربحنا نربح الجنة!

لا خير ولا ارتقاء بلا الأرض. والاذلاء يضمحلون أمام الأعزاء والذين يكسبون الأرض يهلكون الذين لم يعرفوا ان يحافظوا عليها. الوصول الى السماء يقتضي ارتقاء لا انحطاطاً. السماء بالعز لا بالذل فصونوا بلادكم عزيزة واحفظوا أرضكم ففيها السماء والخلود!

القومية الاجتماعية توحدكم وتقودكم الى النصر والفلاح والعز أيها السوريون!

مجلة «كل شيء» عدد108صادر عام 48

صوت سعادة

القومي: إنّه العار..

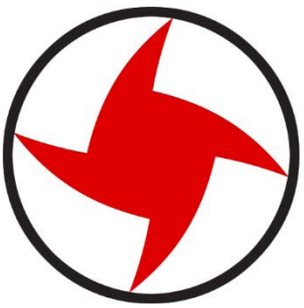

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي البيان التالي:

يعتبر الحزب أن المفاوضات التي بدأتها الدولة اللبنانية مع العدو، الذي قتل أكثر من ثلاثمائة ألف إنسان في سنتين، هي أمر عار سيلطّخ جبين السلطة على مدى الأزمان، ولن يمحوه التاريخ.

كما يعتبر الحزب أن اعلان واشنطن أن هدف المفاوضات هو القضاء على فريق لبناني هو بعينه سقطة مدويّة لكل من يراهن على التفاوض مع الإرهاب والإحتلال، كما أنّ أي اتفاق سياسي في أي وقت مع العدو لن تتمكن السلطة من تطبيقه غصبًا عن إرادة اللبنانيين.

الحزب السوري القومي الاجتماعي، إذ يندّد بخطوة التفاوض، يعيد التأكيد أن فكرة المقاومة وحدها هي من تصون لبنان ووحدة الشعب وأراضيه.

عمدة الإعلام ـ المركز في 14 ـ 04 ـ 2026

أخبار الحزب

الحزب يرفض أي طرح للتفاوض المباشر مع الكيان

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي:

يرفض الحزب السوري القومي الاجتماعي أي طرحٍ للتفاوض المباشر مع كيان العدو، لما يمثّله ذلك من اعترافٍ سياسي ومعنوي بهذا الكيان الغاصب، في تناقضٍ صارخ مع الدستور اللبناني، ومع حقيقة هذا الكيان القائمة أصلًا على الاحتلال والعدوان والإجرام المنهجي بحق شعوب المنطقة.

كما يؤكد الحزب أن الذهاب إلى أي تفاوض من هذا النوع، في ظل تغييب عناصر القوة الوطنية، ليس سوى رميٍ للبنان إلى التهلكة، ودفعٍ به نحو الاستسلام أمام مشروع "إسرائيل الكبرى" الذي لا يزال يشكّل التهديد الأخطر للمنطقة كلّها.

ويحذّر الحزب من أن التفاوض إن حصل لن يخدم بنتائجه إلا العدو ومخططاته الرامية إلى تفكيك الداخل اللبناني وضرب وحدته الوطنية.

ويدعو الحزب الدولة اللبنانية إلى التعقّل، وإلى الكفّ عن الرهانات الخاطئة، والعودة إلى الرهان على عناصر القوة الحقيقية في لبنان، وفي مقدّمها المقاومة التي تواصل التصدّي للاجتياح بجدارة، مانعةً العدو من تحقيق أهدافه المعلنة والمضمرة.

إن الحزب السوري القومي الاجتماعي، إذ يطلق هذا الموقف في لحظة مصيرية من تاريخ لبنان والمنطقة، يؤكد أن حماية البلاد لا تكون بالتنازل ولا بالمساومة ولا بالاستقواء بالخارج، بل بوحدة الموقف الوطني، والتمسّك بخيار المقاومة، وبناء دولة قادرة وعادلة تعبّر عن وجدان شعبها وتاريخ نضاله وتضحياته.

عمدة الإعلام ـ المركز في 10-04-2026

الشعبة السياسية للحزب القومي في العراق

تهنّئ بانتخاب نزار آميدي رئيسًا للجمهورية

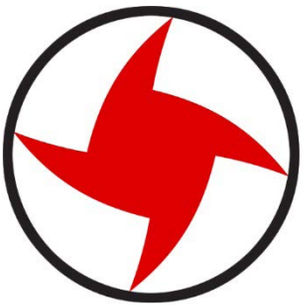

هنّأت الشعبة السياسية للحزب القومي في العراق أبناء الشعب العراقي بانتخاب نزار آميدي رئيسًا للجمهورية، معربةً عن تمنياتها له بالتوفيق في أداء مهامه الوطنية والدستورية بما يخدم مصلحة الدولة ويحفظ سيادة العراق ووحدة أراضيه.

وأكدت الشعبة في بيان صادر بتاريخ 12 نيسان 2026 تمسكها بمبدأ ديمومة العمل المؤسساتي ورفض أي فراغ في المواقع السيادية، معتبرةً أن استقرار العراق يرتبط بإشغال المناصب السيادية والتنفيذية بالكفاءات الوطنية لضمان عدم تعطل مصالح المواطنين.

كما شددت على ضرورة تكاتف جميع القوى السياسية والاجتماعية لمواجهة التحديات الاقتصادية والأمنية لتجاوز التحديات الاقتصادية والأمنية وتحقيق تطلعات العراقيين في حياة كريمة، مجددةً التزام الحزب بدوره الوطني في المراقبة والمشاركة الفعالة في العملية الوطنية، ومنتقدًا لكل ما من شأنه إضعاف هيبة الدولة أو تفكيك نسيجها الاجتماعي، ودعم كل ما يعزز هيبة الدولة ووحدة المجتمع العراقي.

أخبار الحزب

القومي يحيي بطولات مجاهدو المقاومة

صدر عن المكتب السياسي في الحزب السوري القومي الاجتماعي:

يحيّي المكتب السياسي في الحزب السوري القومي الاجتماعي البطولات الكبيرة التي يجترحها مجاهدو المقاومة في الجنوب اللبناني حيث تتحطّم على صلابة إرادتهم أوهام العدو في التمدّد وفرض احتلال جديد. إن ما تشهده بنت جبيل ليس مواجهة عابرة بل لحظة مفصلية تُكتب بدم الأحرار وتؤكّد أن هذه الأرض لا تُؤخذ إلا من أهلها وأن كل مشروع عدواني محكوم بالسقوط أمام عقيدة المقاومة الراسخة.

وفي سياق التصعيد الدولي يضع المكتب السياسي التهديدات التي أطلقها دونالد ترامب بإغلاق مضيق هرمز في خانة العدوان المباشر على شعوب المنطقة والعالم باعتبارها إعلانًا فجًا عن استخدام القوة لخنق الاقتصادات والتحكّم بمصائر الدول. إن هذا النهج لا يعكس قوة دولة بل يكشف عقلية ابتزاز خطيرة تدفع العالم نحو حافة الانفجار.

كما يدين المكتب السياسي بأشد العبارات هجوم ترامب الذي استهدف بابا الفاتيكان ويرى فيه سقوطًا مدويًا في القيم السياسية والأخلاقية واستهدافًا لرمزية روحية عالمية تشكّل أحد أعمدة الحوار الإنساني خصوصًا في ظل مواقف البابا الداعية إلى السلام ووقف الحروب ورفض منطق الهيمنة. إن التعرّض لهذه القامة الروحية التي ترفع صوت العدالة والإنسان هو اعتداء على كل القيم الجامعة ومؤشر خطير على خطاب يؤسس للفوضى والانقسام ويهدد ما تبقى من مساحات التلاقي بين الشعوب.

ويؤكّد المكتب السياسي أن موقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مفاوضات إسلام آباد يجسّد نموذجًا للثبات السيادي ورفض الإملاءات مشددًا على أن الحقوق لا تُمنح بل تُنتزع وأن التفاوض الحقيقي لا يكون إلا بين أطراف متكافئة لا تخضع للضغط أو التهديد.

إن المكتب السياسي في الحزب السوري القومي الاجتماعي إذ يجدد التزامه المطلق بخيار المقاومة كمسار تحرري لا رجعة عنه يعلن بوضوح أن زمن الهيمنة قد ولّى وأن شعوب هذه المنطقة دخلت مرحلة كسر الإرادات المفروضة. إنها معركة وجود لا تقبل أنصاف الحلول إما سيادة كاملة وكرامة مصانة أو مواجهة شاملة تسقط كل مشاريع العدوان مهما بلغ ثمنها.

عمدة الإعلام ـ المركز في 13 ـ 04 ـ 2026

أخبار الحزب

بيان صادر عن الجبهة القومية

حول مسار التفاوض المذل مع العدو الصهيوني

يا أبناء شعبنا المقاوم،

في الوقت الذي لا تزال فيه دماء المقاومين تجفّ فوق تراب الجنوب، وفي ظل استمرار الآلة العسكرية الصهيونية في استباحة سيادتنا وقصف مدننا وقرانا، تطلّ علينا زمرة من المتسلطين بقرارٍ يندى له الجبين، محاولين جرّ لبنان إلى طاولة «التفاوض» مع العدو الصهيوني الغاشم. إن الجبهة القومية، انطلاقاً من ثوابتها الوطنية وتاريخها النضالي، تُعلن للرأي العام ما يلي:

أولاً: التفاوض فعل خيانة موصوفة

إن ما يجري اليوم تحت مسميات «التفاوض» ليس إلا طعنة في ظهر الوطن وتضحيات المقاومين. إن الجلوس مع العدو الذي يحتل أرضنا وينتهك كرامتنا هو فعل خيانة عظمى، واعتراف ضمني بكيانٍ لا يملك حق الوجود على ذرة تراب من أمتنا. إن هذه الخطوة تمثل ارتداداً عن الميثاق الوطني وتنكراً لدماء الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن عزة لبنان.

ثانياً: اللقاء استسلام تحت النار

نعتبر أن أي لقاء مع العدو في ظل استمرار عدوانه وقصفه هو صك استسلام مذل. فالعدو لم يتوقف يوماً عن مهاجمة لبنان، ومحاولة فرض شروطه عبر الدبلوماسية اليوم هي استكمال لحربه العسكرية بوسائل

أخرى. إن «التفاوض» تحت وطأة القصف ليس إلا خضوعاً لإرادة المحتل وإقراراً بهزيمة لا وجود لها إلا في مخيلة المنهزمين في السلطة.

ثالثاً: فقدان الشرعية الوطنية للسلطة

تعلن الجبهة القومية أن السلطة اللبنانية التي سعت وطلبت عقد هذا التفاوض هي سلطة فاقدة للشرعية الوطنية والدستورية. إن من يفرّط بسيادة البلاد ويفتح أبوابها للمحتل تحت أي ذريعة، يسقط عنه الحق في تمثيل الشعب اللبناني الأبي، ويتحول إلى أداة لتنفيذ أجندات خارجية لا تخدم إلا مصالح العدو.

رابعاً: المحاسبة والملاحقة القضائية

تطالب الجبهة القومية المراجع القضائية والدستورية بفتح تحقيق فوري ومحاكمة السفيرة اللبنانية في الولايات المتحدة الأمريكية، نظراً لمخالفاتها الجسيمة للدستور اللبناني وتجاوزها للأعراف الوطنية في الترويج لهذا المسار التطبيعي. إن الدبلوماسية اللبنانية يجب أن تكون خط الدفاع الأول عن السيادة، لا جسراً للعبور نحو التنازلات.

خامساً: نداء للتحرك الشعبي والسياسي

إننا ندعو كافة القوى الوطنية، والهيئات النقابية، والشباب المقاوم إلى التحرك الفوري في الشارع وفي كافة الميادين السياسية لمنع استكمال هذه الخطوة الانتحارية. إن منع هذا المسار هو واجب وطني وأخلاقي لحماية مستقبل لبنان وهويته المقاومة.

إن لبنان لن يكون مكسر عصا، ودماء مقاومينا ستظل المنارة التي تُسقط عروش المتآمرين.

عاشت المقاومة.. وعاش لبنان حراً عزيزاً مستقلاً.

الجبهة القومية

بيروت: 15 نيسان 2026

أخبار الحزب

الشهيد

الرفيق محمد علي حمود

شهداؤنا هم طليعة انتصاراتنا الكبرى

يزف الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعي الشهيد الرفيق محمد علي حمود الّذي ارتقى جراء العدوان اليهودي على بلدة تفاحتا نهار السبت 11 ـ 04 ـ 2026.

انتمى الى صفوف الحزب بتاريخ 01 ـ 03 ـ 2008.

نعاهد شعبنا في الأمّة عامةً، وحيث وجدت المخاطر والاعتداءات والاحتلالات في أرضنا، أننا مستمرون في مشروعنا المقاوم حتى تحرير كافة أراضينا المحتلّة.

أخبار الحزب

القومي والجاليات السورية في ملبورن تتظاهر دعما للبنان وغزة

لم تتوقف التظاهرات الأسبوعية في ملبورن احتجاجًا على سياسة الحكومة الأسترالية الداعمة لدولة الاغتصاب، وعلى حرب الإبادة التي تُشنّ ضد شعبنا في غزة ولبنان. كان ابرزها يوم السبت الماضي الموافق 11 نيسان 2026، حيث شهدت شوارع المدينة مظاهرة حاشدة شارك فيها أبناء الجالية من اللبنانيين والفلسطينيين والشاميين، إلى جانب عدد من الجمعيات والمنظمات والأحزاب القومية والوطنية، إضافة إلى ناشطين أستراليين، في مشهد عكس اتساع دائرة التضامن الشعبي مع لبنان وفلسطين.

وشارك القوميون الاجتماعيون في ملبورن بكثافة، معبّرين عن رفضهم للمجازر المرتكبة في فلسطين ولبنان، ومطالبين الحكومة الأسترالية بوقف دعمها للكيان الغاصب، وممارسة الضغط المباشر عليه لوقف إطلاق النار ووضع حدّ لقتل الأبرياء من أطفال ونساء ورجال.

ورفع المشاركون في التظاهرة مجموعة من المطالب السياسية، كان أبرزها:

- طرد السفير الإسرائيلي من أستراليا
- تدخل دولي عاجل لوقف التصعيد
- ا لضغط لوقف العمليات العسكرية في لبنان

عمدة البيئة ـ محاولة جديدة للالتفاف على القانون

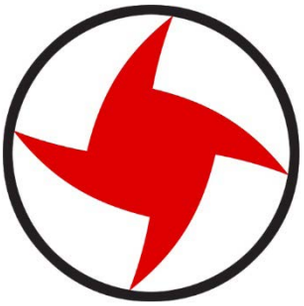

صدر عن عمدة البيئة في الحزب السوري القومي الاجتماعي:

في محاولة جديدة للالتفاف على القانون، وخلافًا لقرارات مجلس شورى الدولة، وفي ظل استهتار وتجاهل لرأي أهل الكورة والجوار، ورأي الجمعيات البيئية والخبراء، مرّرت الحكومة قرار إعادة العمل بالمقالع لصالح شركات الترابة.

لقد شوّهت هذه الشركات هواء وتراب الكورة على مدى سنوات طويلة، وتجاهلت أبسط المعايير البيئية، ووصلت بها الوقاحة إلى حدّ ابتزاز العمال في أرزاقهم، مستفيدةً من تغاضي الدولة عن مطالبتها بالتعويضات الناتجة عن التلوث.

إن تمرير هذا القرار في ظل أجواء الحرب يأتي استكمالًا لمسار يفاقم معاناة اللبنانيين، ويهدد ما تبقّى من مقومات الصمود في مناطقهم، ويضيف تلوثًا صناعيًا خطيرًا إلى ما يتعرض له لبنان من أخطار بيئية وصحية متزايدة.

وعليه، تدعو عمدة البيئة الحكومة إلى التراجع الفوري عن هذا القرار، والعمل بالتعاون مع الجمعيات الأهلية والبيئية، واتحاد بلديات الكورة، وسائر المعنيين بالشأن البيئي، لإيجاد حلول مستدامة تحمي البيئة وتصون حقوق العاملين في هذه الشركات.

لقد آن الأوان لوضع حدّ لهيمنة هذا الأخطبوط المالي والسياسي، وإلزامه بالعمل وفق القواعد البيئية والصحية والقانونية المعتمدة عالميًا، بما يحفظ صحة الناس وكرامتهم وحقهم في بيئة سليمة.

عمدة الإعلام ـ المركز في 13 ـ 04 ـ 2026

السلام مع «اسرائيل» خدعة وزيف

نبيل المقدم

يجيء طرح الموضوع في هذا الوقت العصيب الذي تمرّ به الامة، والتي لنّ نفهم سبب الحروب التي يشنّها عليها العدوإذا لم نكن على معرفة بالخصوصية اليهودية في علاقاتها مع كافة الشعوب ومكوناتها الحضارية والثقافية. إن ما تقوم به اسرائيل من أعمال عدوانية هدفها إجبارنا على الاذعان والخضوع لواقع الحضور اليهودي في امتنا على حساب ابنائها. فمن يقراء كتب اليهود وتعاليمهم يمكنه أن يدرك شكل العلاقة الصدامية والمتفجرة التي يريدها هؤلأ مع كافة شعوب العالم، واكتشاف الشخصية التاريخية لليهود التي هي من اسوأ الشخصيات التي عرفها التاريخ الانساني على مر العهود. ولما كانت حركة الفكر البشري هي حركة تكاملية تطورية، بحيث يستجيب الانسان للطروحات المعقولة والمنسجمة مع حركة الحياة بالفطرة، ودون

أدنى تردد ، فإن اليهود عكس ذلك تماماً فبدلاً من أن يذعنوا للمبادئ الانسانية ، والتي تجلب الخير العام للمجتمع نراهم يسعون لتطويع كافة المجتمعات خدمة لمصالحهم واهوائهم

،وبالرغم من وضوح الصورة التاريخية لهذه الجماعة من خلال تعاليمهم وممارساتهم، فأن بعض الانظمة في الامة والعالم العربي التي تتولى الحكم ، ولا تعّبر عن إرادة الشعب ، تسعى بالتعاون مع بعض الحركات السياسية التي عرفت بالانحراف الفكري والعقائدي والتعصب الطائفي إلى تطبيع العلاقات مع هذا الكيان الغاصب، ما يعني الاعتراف بالوضع القائم حالياً على القهر والاحتلال والسيادة الاسرائيلية على الاراضي المحتلة.

وفي سياق مشروعهم ويسعى الاسرائيليون من خلال هذه العلاقات إلى تحقيق قبول شعبي لوجودهم، والذي يعتقدون أنه سيشكّل مدخلاً لتمددّهم السياسي والاقتصادي والثقافي في الدول التي تمكنوا من إقامة علاقات معها، والذي هو أشد فتكاً من الغزو

سياسة

العسكري. فالسيطرة بالقوة مهما تكن ضراوتها، فأنها لاتسلب الشعوب إرادة الصمود. لذلك يجب التنبه إلى الدعوات القائمة اليوم إلى السلام مع اسرائيل من قبل الحكومة اللبنانية، التي اتخذت قراراً بالذهاب إلى مفاوضات مباشرة مع العدو دون أدنى تبصر في خطورة هذه الدعوة، وتبعاتها المدمرة على صعيد الوحدة الداخلية، ودون أخذ العبرّ من درس إتفاق السابع عشر من إيار. فالمفاوضات المطروحة اليوم لن تكون سوى انتقال من حالة سيئة إلى حالة اسوأ. فالعدو اليهودي وأن توقفنا عن محاربته فإنه لن يتوقف، وسيظل يسعى إلى تحقيق مشروعه ألأم، وهو إقامة الدولة اليهودية على المنطقة الممتدة من الفرات إلى النيل. ولإجل هذه الغاية يعمل على استفراد كل كيان على حدة، تمهيداً لوضع الامة كلها والعالم العربي بين براثن استعماره، وهو يدرك إنه لن يبلغ هدفه إلا إذا استطاع القضاء على كل حركات المقاومة في المنطقة أو تحييدها، ولذلك دأب على تصوير هذه الحركات على أنها حركات متطرفة ومتوحشة معادية للسامية والحضارة الانسانية وعاشقة للإرهاب وأراقة الدماء.

إن الانتصار على الحركة الصهيونية يتطلب أولاً درس الجذور الحقيقية لهذه الحركة والتي إن عرفناها بمكن لنا أن أن نفهم نوعية العلاقات العسكرية والاقتصادية والسياسية التي تريدها اسرائيل مع الاخرين، والتي لن تستقيم بنظرهم إلا من خلال إنتزاعهم تنازلات تمثل مكاسب استراتيجية لمصلحة لمصلحة سيطرتهم المطلقة على الوضع السياسي والامني.فعلى سبيل المثال، فأن **اسرائيل لم تنسحب من الاراض التي احتلتها في سيناء والاراضي الاردنية بموجب معاهدة السلام التي وقعتها مع هذين البلدين، إلا بعد أن حصلت على مكاسب استراتيجية في ألامن والمياه والاقتصاد** تضمن لها السيطرة والتفوق على هذه الدول، وعدم خوض الحروب ضدها مجدداً.

واليوم في ظل المحاولات الاسرائيلية لرسم متغيرات جديدة على الارض بالقوة العسكرية. فأن الازمة لا يمكن مواجهتها بالحلول التقليدية، بل بقراءة شاملة لكل الاستراتيجيات التي اعتمدها العدو منذ قيام دولة الاحتلال عام1948والتي كلها تصب في خانة الاستعداد لخوض حرب كبرى ونهائية يكون فيها قادراً على انهائها لمصلحته.

سياسة

بين غطرسة حاكم ومستعمر آثم تذبح أمّة وتتهاوى!

أنطوان يزبك

قالها أنطون سعادة منذ قرابة قرن: «ما الذي جلب على أمّتي هذا الويل؟» حينما بدأ العمل على تأسيس الحزب معتبرا أن السبب الرئيسي هو تخلّي الأمة عن وحدتها وتفشّي النّعرات الطائفيّة والمذهبيّة والغرائز المريضة فضلا عن انهيار الهوية القومية الواحدة والوقوع في شرك الانقسام.

هذا ما قاله سعادة ويا ليت أبناء هذه الأمة سمعوا وأدركوا، ولكن لسنا هنا في صدد التوبيخ والتبكيت؛ فوق ذلك قامت أنظمة استبدادية منذ منتصف القرن الماضي، في كيانات

أمتنا وحكمت بوحشيّة فائضة وعاثت في الأرض فسادا وقمعت البشر والنفوس وعاملت الناس كما لو كانوا دواب في حظيرة أو حيوانات في سيرك.

إضافة إلى ذلك هاجمنا في الماضي ولم يزل، استعمار غربي يقوم على عقلية إجرامية هدفها إبادة الشعوب وطمس حضاراتها واحتلال أراضيها طمعا في المكاسب والثروات.

هذه الحالات وصّفها كتّاب متنوّرون ومفكرون كبار في مؤلفاتهم سنتناول منهم كاتبين ألمعيّين هما؛ **زكريا تامر ومنير العكش في كتابين: النمور في اليوم العاشر وتلمود العم سام.**

أبدأ من كتاب «النمور في اليوم العاشر» لزكريا تامر، وهو مجموعة قصصيّة صدرت عام 1978، وتعتبر من أشهر أعمال هذا الكاتب السوري المميز خطّا وأسلوبا. القصة الرئيسية تحمل عنوان المجموعة، وتدور حول نمر يقع في الأسر ويتعرّض لمحاولة ترويض قسريّة على يد مروّض محترف يستخدم أسلوب التجويع للسيطرة عليه حتى ينفذ الأوامر والتعليمات والتي تقضي بالرقص والقيام بحركات معينة من أجل عروض السيرك أمام الجمهور.

النمر، رمز الشعب الأبيّ في أصله، يخضع لإرادة القوة ويتحول تدريجياً إلى كائن خانع ومطيع. المروّض، رمز السلطة، يستخدم أساليب الإذلال والتجويع لتحقيق أهدافه، فيجعل النمر يقلّد مواء القطط ونهيق الحمار استجابة لأوامره.

القصة تنتهي بعبارة رمزية: «وفي اليوم العاشر اختفى المروّض وتلاميذه والنمر والقفص؛ فصار النمر مواطنًا، والقفص مدينة»، مما يوحي بأن الشعب قد فقد حريته وأصبح جزءًا من نظام قمعي. لقد عمد حكام هذه المنطقة من العالم على سياسة الذل والتجويع ليحكموا الناس، بيَد من حديد من أجل إخضاع المواطنين وذلك من خلال لقمة عيشهم وتأمين حاجاتهم الأساسية للعيش فتحوّل الذل قوتا يوميا في عالمنا وتحولت المدن إلى سجون كبيرة. نتيجة لكل

هذا القمع والفقر؛ تعلّم المواطنون الانحراف والفساد والرشوة وأخيرا، العمالة ليتوّجوا بذلك أدنى مستويات الحقارة في تاريخ البشرية!

أما في كتاب «تلمود العم سام» لمنير العكش فنعثر على دراسة تاريخيّة وفكريّة عميقة تتناول العلاقة بين الأساطير العبريّة وتأسيس الولايات المتحدة الأمريكية. يركز الكتاب على الإبادات الجماعيّة التي تعرض لها الهنود الحمر، ويشرح كيف استخدم المستعمرون الأوروبيون الأساطير التوراتية لتبرير احتلالهم لأمريكا وإبادة سكانها كما يقدّر الكاتب عدد الهنود الحمر الذين قتلوا خلال هذه الإبادات بأكثر من 112 مليون شخص، وتدمير أكثر من 400 ثقافة وأمّة مختلفة.

ما حصل في القرون الماضية تعود السياسات الأمريكية الحديثة لاستنساخه وتطبيقه في عالم اليوم.

أيضا الأهم في هذا الكتاب تناوله دور العقيدة الصهيونيّة المسيحيّة في تشكيل السياسات الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، وخاصة دعم الكيان الإسرائيلي.

يربط المؤلف منير العكش بين الإبادات الجماعية للهنود الحمر وما يحدث في فلسطين ومنطقة الشرق الأوسط معتبرًا أن كلا الحالتين تعكسان النهج الاستعماري عينه.

وعليه، العتب كل العتب والملامة كل الملامة على شعوب هذه الأمة الذين لا يقرأون ولا يتبصّرون وفوق كلّ ذلك يستسلمون ويهرعون للاصطفاف في طوابير العمالة مثل هرّ يلحس المبرد جاهلا ان ما يتلذذ به هو طعم دمائه. الحياة صراع طويل بين الخونة وأبناء الحياة والثمن الباهظ يدفعه الإنسان الأبيّ صاحب النفس العالية والكرامة.

ختاما استشهد بما قاله الكبير محمد الماغوط:

عليك أن تفهم أن في وطني تمتلئ صدور الأبطال بالرصاص وتمتلئ بطون الخونة بالأموال ويموت من لا يستحق الموت على يد من لا يستحق الحياة .

كيف أعاد ترامب توظيف أطروحة فوكو ياما؟

نظام ماردیني

سياسة

لم تكن المراسم التي أحاطت بالنهاية الظاهرية للأطروحة «الفوكوياماية» وإسقاطاتها على العدوان الهمجي «الصهيو أميركي» على إيران ولبنان، سوى محاولة لإخفاء واقع أن ما كشفته واشنطن عن عملية تحرير الأسير لم يكن قليلا أبدًا، ولم تكن إلّا قصة مليئةً بالصخب لكن خالية من كلّ معنى، هدفها لعبة ترامبية خبيثة لضمان ابقاء صورة المنتصر ولو على حساب الحقيقة التي تؤكد أن إيران لم تنكسر وأنها قادرة على إيلام عدوها في كل مكان.

لا تكمن الإشكالية الأساسية للأطروحة «الفوكوياماية» في وقوع الهزيمة الأميركية، بوصفها جزءًا طبيعيًّا من حركة التاريخ، بل في تعطيل القدرة على إدراكها، فحين يفرغ

مفهوم النصر من مضمونه الواقعي، ويتحوّل إلى مجرد أداة خطابية، يفقد المجتمع أحد أهم شروط التعلم التاريخي، وهو الاعتراف بالخسارة بوصفها مدخلاً لإعادة الواقعية السياسية إلى مخرجاتها الطبيعية.

يمكن القول إن بعض النخب السياسية والإعلامية الأميركية قد طورت، عبر تراكمات من الإخفاقات غير المعترف بها، خبرة خطابية خاصة في تحويل الوقائع السلبية إلى روايات إيجابية، بحيث لا يعود النصر مرتبطًا بتحققه الفعلي، بل بمدى القدرة على إقناع الجمهور بحدوثه؛ وهنا تتجلى إحدى أبرز مفارقات المشهد: واقع يتآكل تدريجيًّا، يقابله خطاب يتضخم باستمرار.

أما في الحالة الإيرانية، تبدو العملية أكثر تركيبًا وتعقيدًا، إذ تتعرض الدولة، لضغوط عسكرية واقتصادية وسياسية، إلا أن الخطاب الرسمي لا يتجه نحو الاعتراف بهذه الضغوط بوصفها مؤشرات ضعف، بل يعيد دمجها في سردية أوسع تقوم على مفاهيم المقاومة والصمود التاريخي؛ وبهذا المعنى، تتحول الضربة إلى عنصر ضمن بنية رمزية تهدف إلى إعادة إنتاج الشرعية، لا إلى تقويضها.

في الحالة الأميركية، تكمن خطورة الظاهرة «الفوكوياماية» في قدرتها على إعادة صياغة الوعي الجمعي، فعندما تتحول الخسارة إلى نصر وهمي، يصبح من الصعب إنتاج نقد ذاتي حقيقي، لأن اللغة ذاتها تعاد هيكلتها لتمنع توصيف الواقع كما هو، وهنا تتقدم وظيفة الخطاب بوصفه أداة للضبط الرمزي، لا مجرد وسيلة للتعبير، حيث يعاد توزيع المعاني بطريقة تجعل من الهزيمة حدثًا قابلاً للاحتفاء، لا للمراجعة.

إن تحليل الصراعات في السياق الغربي يتطلب تجاوز القراءة العسكرية المباشرة، والالتفات إلى البعد الخطابي الذي يعيد إنتاج النتائج ضمن منظومة رمزية معقدة، ففي كثير من الأحيان، لا يكون السؤال: من انتصر فعليًّا؟ بل: من نجح في فرض تعريفه للانتصار؟

عندما طرح «فرانسيس فوكو ياما »أطروحته الشَّهيرة في كتاب «نهاية التاريخ والإنسان الأخير»، لم يكن يقصد- وفق قراءته الأصليّة- التنبُّؤ

بتوقُّف الأحداث، بقدر ما كان يسعى إلى توصيف لحظة انتصار النَّموذج اللِّيبرالي الغربي بوصفه الإطار النِّهائي للتنظيم السِّياسي. غير أنَّ هذا الطرح، الذي نشأ في سياق نهاية الحرب الباردة، سرعان ما تجاوز حدوده الفلسفيّة، ليُعاد توظيفه داخل البنية الاستراتيجيّة الأميركيّة كمرجعيّة ضمنيّة لفهم وإدارة النِّظام الدَّولي.

ولكن كيف انتقلت هذه الأطروحة من حقل التَّنظير إلى فضاء الممارسة، وطرق تتبُّع آليّات «ترجمتها» داخل دوائر صنع القرار، وربطها بأنماط السُّلوك الجيوسياسي الأميركي، لا سيّما في ظل تصاعد التنافس مع قوى كبرى مثل روسيا والصِّين.

تميَّزت مرحلة ما بعد الحرب الباردة بهيمنة خطاب ليبرالي اعتبر أنَّ الصِّراع الأيديولوجي قد حُسم لصالح الدِّيمقراطيّة اللِّيبراليّة. إلَّا أنَّ هذا التَّصوُّر لم يُعتمد بمعزل عن مدارس فكريّة أخرى في العلاقات الدّوليّة، بل تداخل مع مقاربات أكثر واقعيّة.

في هذا السِّياق، يمكن استحضار إسهامات جون ميرشايمر، الذي انتقد التَّفاؤل اللِّيبرالي، مؤكِّدًا أنَّ بنية النِّظام الدّولي تظل محكومة بمنطق القوّة وتوازناتها. وبهذا المعنى، فإنَّ ما حدث لم يكن تبنِّيًا خالصًا لأطروحة «نهاية التاريخ»، بل إعادة صياغتها ضمن نموذج هجين يجمع بين:

الشَّرعيّة اللِّيبراليّة (كمبرِّر أيديولوجي)، والواقعيّة الهجوميّة (كأداة تفسير وسلوك).

هذا التَّداخل أفضى إلى تصوُّر ضمني مفاده أنَّ «نهاية التاريخ» لا تعني نهاية الصِّراع، بل نهاية التَّنافس الأيديولوجي، بما يفتح المجال أمام صراعات من نوع آخر، أكثر ارتباطًا بالسَّيطرة على الموارد والمجالات الحيويّة.

«نهاية التاريخ» لم تمثِّل نهايةً للصِّراع، بل لحظةً انتقالية في بنية النِّظام الدّولي. فقد أُعيد توظيفها من قبل إدارة ترامب ضمن استراتيجيّات تهدف إلى تثبيت الهيمنة، لكنها في الوقت ذاته أسهمت في تحفيز قوى أخرى على إعادة التموضع. ولكن هل تحققت «نبوءة» فوكو ياما أم أنها

لم تكن أكثر من هرطقة أيديولوجية جانبت الواقع واستنفذت أغراضها بعد محاولة فرض الهيمنة وإملاء الإرادة والتحكم بمسار العلاقات الدولية؟

وعليه، فإنَّ السُّؤال المركزي لم يعد يتعلَّق بمدى صحّة الأطروحة «الفوكوياميّة»، بل بقدرة النِّظام الدّولي على استيعاب تحوُّلات متسارعة تتجاوز الأطر النَّظريّة التي سادت في تسعينيّات القرن الماضي. فالتاريخ، بوصفه عمليّة مفتوحة، يظل عُرضة لإعادة التشكُّل، تبعًا لتغيُّر موازين القوّة وتبدُّل أنماط التفاعل بين الفاعلين الدّوليّين.

كتبَ «فرانسيس فوكو ياما» عن «نهاية التاريخ» العام 1992، مبشّرًا بانتصار الديمقراطية الليبرالية، ونهاية عصر الأيديولوجيا، وبزوغ عصر ما بعد العقائد السياسية والدينية، مثبّتًا شكوكه في نهاية فكرة اليوتوبيا والمجتمعات المثالية كما رسمتها العقائد، ومتيقّنًا من انتصار الحضارة الغربية.

وتعليقًا على الطبيعة الأساسية لهذه المرحلة «الترامبية» الجديدة من التاريخ الأميركي، أبدى «فوكو ياما »رأيه في الليبرالية الكلاسيكية التي يعتبرها عقيدة مبنية على احترام الكرامة المتساوية للأفراد من خلال حكم القانون الذي يحمي حقوقهم، وقدرة الدولة على التدخل في هذه الحقوق، وقال إنها تعرضت لتشويهين كبيرين في العقود الأخيرة، وكانت النتيجة هي دونالد ترامب!

واعتبر أن التشويه الأول كان صعود «الليبرالية الجديدة»، التي تقدّس الأسواق وتقلّل من قدرة الحكومات على حماية المتضررين من التغيير الاقتصادي.

والتشويه الثاني صعود سياسات الهوية أو ما قد يطلق عليه «الليبرالية المستيقظة»، واستخدام سلطة الدولة بشكل متزايد، ليس في خدمة العدالة، بل لتعزيز نتائج اجتماعية محددة لمجموعات خاصة.

وبحسب «فوكو ياما» فالسؤال الحقيقي الآن ليس عن خبث نوايا ترامب، بل عن قدرته على تنفيذ ما يهدّد به بالفعل.

«سوريا.». سوء إدارة أم مؤامرة

سومر الفيصل

حالة سوريا اليوم كما الجمر تحت الرماد، وما يجري في «سوريا» يصنف من أخطر الحالات الاجتماعية على تكوين المجتمع وهويته.

يسيطر الفقر على مكونات المجتمع السوري قاطبة، والاقتصاد السوري يسير نحو الانهيار بشكل متسارع، فيما تقف الحكومة السورية بموقف المتفرج والمنكر لكل الواقع الذي تعيشه البلاد.

تعلو الأصوات في سوريا من الحالة الاقتصادية ونقص المواد وارتفاع الأسعار وانعدام السيطرة على السوق المحلية وحالة التضخم، وينذر ارتفاع الدولار «متجاوزاً عتبه 13000 ليرة» بتوجه الاقتصاد السوري إلى حالة الانهيار المطلق، فمن المستفيد؟

انتشر مؤخراً أخبار عن تفشي داء الجرب في مشفى المجتهد في العاصمة دمشق وإصابة الطاقم الطبي به، بداية تم التكتم على الأمر ومن ثم بدأ انتشار الداء في كامل القطاع الطبي في عدة محافظات، ما جعل إخفاء الحالة أمر مستحيل، كما أغلقت عدة مدارس في محافظة طرطوس أبوبها بوجه الطلاب بعد انتشاره فيها حتى أن الشارع السوري بدأ يتحدث عنه «كوباء وليس ك داء»، وبالتزامن مع هذه الحالة خرج

مسؤولون سوريون بتصريحات هي الأخطر على القطاع الصحي والتعليمي، تقترح خصخصة هذه القطاعات وهو ما يعني عدم تقديم الدولة لهذه الخدمات الحيوية والتي تجعلها تجارة خاصة بيد فئة قادرة على تحديد من يستطيع الحصول عليها والسيطرة على المجتمع من خلالها، وتكمن الخطورة المطلقة أن تكون استثمارات هذه القطاعات لجهات غير سورية فتصبح البلاد كلها تحت السيطرة الخارجية بتخريج أجيال يتعلمون ما تريد هذه المؤسسات وتمنع التعليم عن أصحاب الدخل المحدود وهو ما يعني عودة الأمية في بلد التعليم الالزامي منذ عقود، وأما الصحة فتصبح أيضاً تجارة ويمنع الفقير من حقوقه بالحصول على الرعاية الصحية التي اعتاد المواطن السوري على الحصول عليها مجاناً منذ تأسيس الدولة.

ولكن المثير للقلق فعلاً ومع كل هذه الأحداث أن يصعد على السطح أزمة عقارية بين الدولة والمواطن بعد انتشار أخبار عن انذارات لأصحاب محلات تجارية وبيوت سكنية في دمشق القديمة، تعود ملكيتها للوقف العثماني، وهو ما صرح به مسؤول في وزارة الأوقاف في إحدى المقابلات أن الأوقاف تملك أكثر من 7000 عقار في دمشق وأكثر من 17000 عقار في حلب وتم طلب نسخة من الصحائف العقارية العثمانية من الدولة التركية لكل أراضي الدولة السورية، لاسترداد هذه العقارات أو إعادة تأجيرها بالسعر الرائج، والخطير في هذا الأمر هو اعتراف الحكومة السورية بحقوق ملكية الدولة التركية لهذه العقارات من جهة، واحتمال عودة العقارات الوقفية المصادرة من اليهود المتصهينين الذي هاجروا من سوريا إلى الكيان والاعتراف بملكيتهم لهذه العقارات وإعادة استملاكهم لها، كما أن هناك من يسعى لاعطاء هذه العقارات للاستثمار الخارجي ولا يخفى على أحد أطماع اليهود في دمشق وتركيا في حلب.

ولكن ما يخفى عن السوريين أن القانون العقاري يمنحهم حق ملكية كل عقار تجاوز استثماره المئة عام وأن كل عقار في الصحف العقارية العثمانية ساقطة ملكيته قانوناً بسبب تجاوز المدة، وهذا القانون هو أساس قوانين الاستثمار طويلة الأمد والتي تحدد دائما ب 99 عام كي لا تنتقل ملكيته للمستثمر بعد نهاية العقد.

فهل تسعى حكومة الجولاني لتسليمهم المدينتين «حلب، دمشق» بهذه الأساليب الإدارية؟!!!!!!..

ما بعدَ الهدنة بين إيران ومحور الإرهاب المقابل

احمد ابوعلي

رأي

تتبدّى، في الأفق القريب، كما استشرف برأيي المتواضع، جملةٌ من السيناريوهات التي يُرتقب أن تخرج إلى حيّز العلن عقب انقضاء هدنة وقف إطلاق النار بين إيران من جهة والأمريكيين وحلفاءها الخليجيين والصهاينة من جهة اخرى، ويمكن إجمالها فيما يأتي:

1 ـ سيناريو العودة إلى طاولة المفاوضات خلال اسبوع او أسبوعين على الأكثر:

حيث يُفضي المسار التفاوضي إلى اتفاقٍ تكون فيه إيران في موقع المتفوّق، استنادًا إلى كون مطالبها تُطرَح بوصفها حقوقًا مشروعة تتماشى مع القانون الدولي، في مقابل الطرح الأمريكي التافه.

2 ـ سيناريو الإبقاء على الستاتيكو:

أي استمرار الوضع القائم على ما هو عليه، في حالةٍ من اللاسلم واللاحرب، لفترةٍ ممتدّة نسبيًا قد تبلغ عامًا أو تقاربه، تتخلله معارك هنا وهناك، يعقبها التوصّل إلى اتفاقٍ يُفضي—بدوره—إلى صون حقوق إيران المحقة المتماشية مع القانون الدولي

3 ـ سيناريو العودة إلى التصعيد خلال أيام: ـ هذا ما أرجحه، وقد اكون مخطئا ـ

عبر لجوء الأمريكيين والصهاينة انطلاقا من محميات الخليج العميلة إلى استهداف البنية التحتية المدنية، من ماءٍ وكهرباء وآبار نفطٍ وغاز... على نحوٍ مماثل لما هدّد به دونالد ترامب الإيرانيين. وعلى إثر ذلك، ستبادر إيران إلى الردّ بالمثل على دول العدوان، الخليجية وإسرائيل، بما يفضي إلى أزمةٍ اقتصاديةٍ عالمية وأخرى إنسانيةٍ في الإقليم؛ غير أنّ مآل هذا المسار، هو الآخر، سوف ينتهي إلى اتفاقٍ تُحصِّل فيه إيران حقوقها.

مهما يكن من أمر، وأيًّا يكن السيناريو الذي قد تُقدِم عليه أمريكا وإسرائيل والخونة العرب، فإنّ الحصيلة سوف تؤول إلى تمكين إيران من تحصيل حقوقها في تخصيب اليورانيوم، ورفع العقوبات عنها، وتعزيز سيطرتها على مضيق هُرمُز، ووقف الحروب العدوانية الموجّهة ضد إيران والمحور.

ان امريكا ومحورها في ازمة عميقة لا حلول لها إلا بالرضوخ والقبول بالقانون الدولي، وان استمرار الحرب الذي تحرض عليه "إسرائيل» والإمارات والسعودية* لن يؤتي ثمره: اخضاع إيران لهيمنتهم.

ختاما، أكثر من وسيلة اعلام غربية وأمريكية نقلت عن تحريض بن زايد وبن سلمان للأمريكان بان لا يوقفوا الحرب إلا بإخضاع إيران، متوافقين تماما مع «حليفهم» ـ سيدهم الصهيوني. وهنا نقول، ان حدث السناريو الثالث، وهو ما أرجحه، فتكون على نفسها جنت براقش.

الملفت للنظر، انه لم يتم نفي هذه الاخبار لا من الإمارات ولا السعودية، بل التزموا الصمت، مما يثبت تورطهم في هذه الحرب

المطران عطاالله حنا من القدس يرد على اساءات ترامب للسيد المسيح

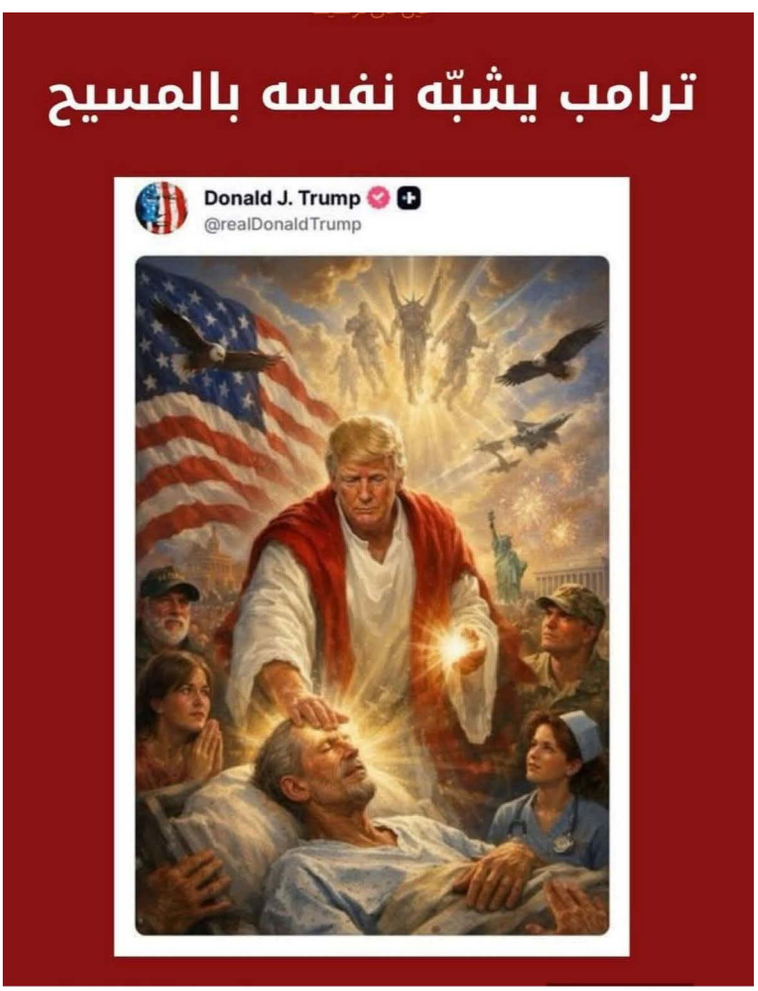

مجتمع

رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس المطران عطاالله حنا يرد على إساءة الرئيس الأميركي دونالد ترامب للسيد المسيح في تسجيل صوتي هذا نصه:

أيها الأحباء، أيها الأخوة والأخوات، رجل الدين أياً كان دينه وأياً كان مذهبه يجب أن يكون حاملاً للمبادئ الإنسانية، يجب أن يكون إنساناً يجب أن يكون مدافعاً عن الحق والعدالة، يجب أن يكون إلى جانب كل إنسان مظلوم، ومعذب، ومضطهد، ومستهدف.

ورجال الدين في هذا العالم ومن كل الأديان يجب أن يكونوا صوتاً صارخاً بالحق لا يخافوا من السياسيين المتغطرسين الذين ويا للأسف الشديد يؤلهون أنفسهم ويظنون

أن الجميع يجب أن يطيعهم وأن يرضخ لإملاءاتهم ولما يفعلونه ويقولونه.

الرئيس الأمريكي ترامب لم يتطاول فقط على قداسة البابا، بل على كل قيمة إنسانية وأخلاقية نبيلة وهو الذي شبه ذاته بالسيد المسيح، وخلال الفترة المنصرمة استمعنا إلى خطاباته وتصريحاته التي فيها الكثير من التخبط وانعدام البوصلة والقيم الإنسانية النبيلة.

الرئيس الأمريكي الحالي وكل من سبقه وخاصة الحالي هو شريك في الجرائم المرتكبة بحق شعبنا الفلسطيني وشعوبنا، وهو للأسف الشديد، داعم أساسي للاحتلال وسياساته وممارساته.

من واجب كل رجل دين مسيحي مسلم، حتى لو كان يهودياً غير متصهيناً، من واجب كل رجال الدين أن يقولوا لهذا الرئيس الأمريكي أنك مخطئ، لأن الصمت أمام هذه التجاوزات هو اشتراك في الجريمة.

قداسة البابا قال: أنه يرفض الحرب، وهو مع السلام، وهذا ليس امر مخطئ بل هو يعبر عن موقف مسيحي سليم بوقف الحروب بكافة أشكالها وألوانها.

أحبائي، رسالتي ليست فقط للإعراب عن الشجب، والاستنكار لإساءات الرئيس الأمريكي المتكررة وتخبطه ونرجسيته، وغروره، رسالتي هي للتأكيد على أن رجال الدين جميعاً يجب أن يحافظوا على الثوابت وهنالك ثوابت تستند على القيم الإيمانية النبيلة وهي أننا نرفض الظلم بكافة أشكاله وألوانه، نرفض الحروب، نرفض القتل، نرفض أن يُستهدف الأنسان الفلسطيني لأنه فلسطيني، ونرفض أن يُستهدف أي إنسان في هذا المشرق وفي هذا العالم بسبب انتمائه الديني أو بسبب خلفيته العرقية.

كلنا نرفض الحروب، ولكن ويا للأسف الشديد في عالمنا هناك تجّار حروب، يستفيدون من الحروب وفي المقدمة منهم القابع في البيت الأبيض، ولكن أبشروا أيها الأحباء، أمريكيا تتغير من الداخل، وأوروبا تتغير من الداخل، وكل شيء في هذا العالم يتغير لصالح أمتنا وقضيتها العادلة القضية الفلسطينية.

نتمنى أن يتغير واقعنا العربي نحو ما هو أفضل، الحال العربي، نتمنى أن يتبدل وأن يكون في وضع أفضل مما هو فيه اليوم، لأن وحدة العرب وقوتهم هي صمام أمان لفلسطين وللأمة العربية كلها.

واختتم موجها التحية لكل الأحباء الذين لم يتخلوا في يوم من الأيام عن واجبهم الإنساني والأخلاقي والروحي وخاصة تجاه القضية الفلسطينية والقدس تحدياً وتجاه قضايا الأمة كلها

تفكيك اتهامات الفاشية والإرهاب عن القومية الاجتماعية

د. ادمون ملحم

الزوبعة رمز قديم وُجد على العديد من الآثار السورية التي تعود للقرن الثاني قبل الميلاد. يرمز لآلهة الحقّ والصراع المتجدّد. رؤوسها الأربعة تشير إلى المثل العليا: الحرية، الواجب، النظام والقوّة.

تداولت بعضُ الأوساطِ الصهيونية مؤخرًا اتهاماتٍ تفيدُ بأنَّ الحزبَ السوريَّ القوميَّ الاجتماعيَّ منظمةٌ إرهابيةٌ تتبنى أساليبَ فاشيةً، وأنَّ زعيمَه أنطون سعاده كان ديكتاتوراً ذا ميولٍ فاشيةٍ أو نازيةٍ متأثِّراً ب «الفوهرر» أدولف هتلر، وأنَّه استوحى شعارَ الزوبعة من الصليب المعقوف. وغالباً ما تستندُ هذه الاتهاماتُ، القديمةُ والمتكررةُ، إلى أوجهِ تشابهٍ شكليةٍ، مثل التركيز على الانضباطِ التنظيميِّ وعنصرِ الشبابِ، أو التشديدِ على القوميةِ، أو طريقة إلقاء التحية واعتمادِ شعارٍ معينٍ، مع إغفالِ الفوارقِ الفلسفيةِ العميقةِ بين القوميةِ الاجتماعيةِ والإيديولوجياتِ الشموليةِ الأوروبيةِ. غير أنَّ قراءةً نقديةً متأنيةً لكتاباتِ سعاده تبيّن أنَّ فكرَه يشكّل مشروعاً فكرياً مستقلاً، قائماً على أسسٍ قوميةٍ وعقلانيةٍ ووحدةٍ اجتماعيةٍ وعدالةٍ والتزامٍ بعلاقاتٍ دوليةٍ سلميةٍ.

وقد شدّد سعاده مراراً على أنَّ نظامَه الفكريَّ لم يُستمدَّ من النماذجِ الأوروبيةِ، بل أكّد أنَّ القوميةَ الاجتماعيةَ عقيدةٌ سوريةٌ أصيلةٌ، ناتجةٌ عن تفكيرٍ سوريٍّ إبداعيٍّ، ونابعةٌ من التجربةِ التاريخيةِ والواقعِ الاجتماعيِّ للأمةِ السوريةِ، لا تقليدًا لإيديولوجياتٍ أجنبيةٍ. وهي في جوهرِها منسجمةٌ مع خصائصِ البيئةِ السوريةِ واستعدادِها النفسيِّ والماديِّ لتلقّي هذا النوعِ من الفكرِ والعملِ به. وكان هذا الإصرارُ على الأصالةِ جزءاً محورياً من منهجِه الفكريِّ، إذ اعتبر أنَّ النهضةَ القوميةَ الحقيقيةَ تتطلبُ أفكاراً متصلةً عضوياً بحياةِ المجتمعِ، لا عقائدَ مستوردةً تفتقرُ إلى الجذورِ الاجتماعيةِ والتاريخيةِ. لذلك جاء في المبدأِ السادسِ من مبادئِ الحزبِ: «تستمدُّ النهضةُ السوريةُ القوميةُ الاجتماعيةُ روحَها من مواهبِ الأمةِ السوريةِ وتاريخِها الثقافيِّ السياسيِّ القوميِّ.»[1]

وعلى خلافِ النازيةِ التي قامت على التراتبيةِ العرقيةِ والحتميةِ البيولوجيةِ، رفضت القوميةُ الاجتماعيةُ اعتبارَ العرقِ أساساً للانتماءِ القوميِّ. فقد رأى سعاده أنَّ نقاءَ العرقِ أسطورةٌ لا سندَ علميٌّ لها، واعتبر أنَّه «ليس لأمةٍ من الأممِ الحديثةِ أصلٌ سلاليٌّ واحدٌ»[2]، وأنَّ الأممَ هي مزيجٌ من السلالاتِ يتكوّنُ من خلالِ التفاعلِ التاريخيِّ ووحدة الحياة على تعاقب الأجيال ضمن البيئةِ الواحدةِ.[3] ويتعارضُ هذا التصورُ مع الإيديولوجيا العرقيةِ النازيةِ التي قالت بتفوّقِ العرقِ الآريِّ.

وبالمثلِ، رفعت الفاشيةُ الدولةَ إلى مرتبةِ السلطةِ المطلقةِ فوق المجتمعِ، في حين نظرت القوميةُ الاجتماعيةُ إلى الدولةِ باعتبارِها أداةً في خدمةِ المجتمعِ وتعزيزِ رفاهِه العامِّ. ولم تكن القيادةُ في تصورِ سعاده

1 ـ أنطون سعاده، المحاضرات العشر 1948، المحاضرة السادسة.

2 ـ نشوء الأمم، طبعة 1976، ص 156.

3 ـ المرجع ذاته، ص 158.

ذاتَ طابعٍ غيبيٍّ أو معصومٍ، بل مؤسسيةً تستندُ إلى الكفاءةِ والمسؤوليةِ، وهو ما يبرزُ تمايزَ القوميةِ الاجتماعيةِ عن الأنظمةِ الفاشيةِ السلطويةِ.

ومن أكثرِ الاتهاماتِ شيوعاً ما يتعلقُ بشعارِ الحزبِ السوريِّ القوميِّ الاجتماعيِّ، الزوبعةِ، التي يدّعي بعضُ النقادِ أنها تشبهُ الصليبَ المعقوفَ النازيَّ. غير أنَّ هذه المقارنةَ تقومُ على تشابهٍ بصريٍّ سطحيٍّ وتتجاهلُ أصلَ الرمزِ ودلالاتِه. فقد أوضح سعاده أنَّ الزوبعةَ رمزٌ جديدٌ مستمدٌّ من القدراتِ الإبداعيةِ للأمةِ ومنسجمٌ مع روحِها، ولم يُستعرْ من أيِّ إيديولوجيا أجنبيةٍ، بل صُمم ليعبرّ عن القوى الدينامية للنهضةِ القوميةِ الاجتماعيةِ. وقد أكّد سعاده هذا المعنى بقوله: «إنّ زوبعة الحزب السوري القومي نشأت من فكرة سورية خالصة أرادت أن ترمز إلى الاتحاد الشعبي بإزالة الفوارق الدينية.»[1]

وترمزُ أطرافُ الزوبعةِ الأربعةُ إلى الحريةِ والواجبِ والنظامِ والقوةِ، وهي متحدةٌ في حركةٍ مستمرةٍ تعبرّ عن حيويةِ الأمةِ ووحدتِها القوميةِ باعتبارِها مجتمعاً واحداً لا طوائفَ متنازعةً. وقد عبرّ سعاده عن هذا المعنى بقوله إنَّ الزوبعةَ تمثلُ «الهلالَ والصليبَ متدامجينِ متحدينِ».[2] وعلى خلافِ الصليبِ المعقوفِ المرتبطِ بالأساطيرِ العرقيةِ وفكرةِ التفوقِ الآريِّ، ترمزُ الزوبعةُ إلى التكاملِ والحركةِ البنّاءةِ، ويعكسُ شكلُها الدائريُّ الاستمراريةَ والتجددَ وتفاعلَ القوى الاجتماعيةِ. وبذلك فإنَّ الرمزَ يعبرّ عن فلسفةٍ إنسانيةٍ اجتماعيةٍ، لا عن إيديولوجيا عرقيةٍ.

كما وُجّهت إلى الحزبِ السوريِّ القوميِّ الاجتماعيِّ اتهاماتٌ متكررةٌ بأنَّه يروّجُ للعنفِ أو يشكّلُ حركةً إرهابيةً. وتكمنُ المفارقةُ في أنَّ الجهاتِ التي تطلقُ هذه الاتهاماتِ على الحزبِ هي نفسها التي تمارسُ الإرهابَ وحربَ الإبادةِ، وترتكبُ المجازرَ وتستهدفُ المدنيينَ والبنى الحيويةَ، بما

1 ـ أنطون سعادة في مغتربه القسري 1944 – 1945، الآثار الكاملة – 12، ص 43.

2 ـ المرجع ذاته.

في ذلك المستشفياتُ والمدارسُ ودورُ العبادةِ ومراكزُ الإيواءِ. غير أنَّ هذه الادعاءاتِ تتناقضُ مع مسيرةِ الحزبِ ومع كتاباتِ أنطون سعاده، التي وضعت السلامَ، داخلياً ودولياً، في صلبِ مشروعِها الفكريِّ والسياسيِّ، وربطتهُ بالعدالةِ والاستقرارِ الحقيقيينِ لا بالشعاراتِ.

فعلى المستوى الداخليِّ، تسعى القوميةُ الاجتماعيةُ إلى إرساءِ السلامِ الأهليِّ من خلالِ تجاوزِ الطائفيةِ والعشائريةِ والانقساماتِ الفئويةِ. وقد اعتبر سعاده أنَّ التفككَ الداخليَّ يمثلُ المصدرَ الأساسيَّ للضعفِ والصراعِ، مؤكداً أنَّ الوحدةَ القوميةَ القائمةَ على المساواةِ أمامَ القانونِ والعدالةِ الاجتماعيةِ شرطٌ ضروريٌّ للاستقرارِ. ومن هذا المنطلقِ، يدعو المشروعُ القوميُّ الاجتماعيُّ إلى التعاونِ بين جميعِ مكوناتِ المجتمعِ، بهدفِ استبدالِ الانقسامِ بهويةٍ مدنيةٍ موحدةٍ ومسؤوليةٍ جماعيةٍ.

وعلى المستوى الخارجيِّ، دعا سعاده إلى التعاونِ الإقليميِّ عبر إنشاءِ الجبهةِ العربيةِ، بوصفِها وسيلةً لصونِ السلامِ، معتبراً أنَّ السلامَ الدائمَ لا يمكنُ أن يقومَ على الهيمنةِ أو الظلمِ، وأنَّ الحروبَ تنشأُ غالباً نتيجةَ التنافسِ على الواردِ والسلطةِ.[1] ولذلك منحَ السلامَ مكانةً مركزيةً في فكرِه، مؤكداً أنَّ السلامَ المستدامَ يجبُ أن يقومَ على العدالةِ وعدمِ الاعتداءِ وحقِّ الشعوبِ في تقريرِ مصيرِها.

وقد رفض سعاده ثقافةَ الاستسلامِ والتنازلِ عن حقوقِ الأمةِ، فقال: «إننا لا نريدُ الاعتداءَ على أحدٍ، ولكننا نأبى أن نكونَ طعاماً لأممٍ أخرى. إننا نريدُ حقوقَنا كاملةً».[2] فهو يدعو إلى السلامِ دون التخلي عن الصراعِ من أجلِ الحريةِ والحقِّ، مع التشديدِ على أنَّ السلامَ الحقيقيَّ يجبُ أن يقومَ على العدالةِ وصيانةِ الحقوقِ لا على التنازلِ.

1 ـ الأعمال الكاملة، المجلد السابع 1944 – 1947، «ناحية من الحرب السياسية بعد الحرب».

2 ـ الأعمال الكاملة، المجلد الثامن 1948 – 1949، «حق الصراع هو حق التقدم».

كما انعكسَ هذا التصورُ أيضاً على موقفِه من القضيةِ الفلسطينيةِ، إذ رأى سعاده أنَّ المسألةَ الفلسطينيةَ قضيةُ عدالةٍ وحقوقٍ قوميةٍ تتمثلُ في الحقِّ القوميِّ في الأرضِ المغتصبةِ، لا مجردَ نزاعٍ إقليميٍّ. واعتبر أنَّ السلامَ في المنطقةِ لا يمكنُ تحقيقُه ما لم تُعالجْ قضيةُ اقتلاعِ الشعبِ من أرضِه وما لم يُعترفْ بحقِّه في تقريرِ مصيرِه. ومن هذا المنطلقِ، ارتبط مفهومُ السلامِ لديه بتحريرِ الأرضِ وتصحيحِ المظالمِ التاريخيةِ والاتفاقاتِ الدوليةِ المجحفةِ بحقِّ الأمةِ السوريةِ واحترامِ سيادةِ الأممِ.

وعلى الرغمِ من إقرارِه بضرورةِ الدفاعِ الوطنيِّ، لم يدعُ سعاده إلى النزعةِ العسكريةِ، بل رأى أنَّ الاستعدادَ العسكريَّ ذو طابعٍ دفاعيٍّ يهدفُ إلى حمايةِ السيادةِ ومنعِ العدوانِ وتأمينِ شروطِ السلامِ الدائمِ. وبذلك تقدّم القوميةُ الاجتماعيةُ رؤيةً شاملةً للسلامِ تقومُ على الوحدةِ الداخليةِ والتعاونِ الإقليميِّ والعدالةِ الدوليةِ.

وقد مجّدت الإيديولوجياتُ الفاشيةُ التوسعَ والهيمنةَ، بينما رفضت القوميةُ الاجتماعيةُ الإمبرياليةَ وأكدت التعاونَ بين الأممِ. وتصور سعاده نهضةً قوميةً تسهمُ إيجابياً في خدمةِ الإنسانيةِ، مؤكداً بقوله: «فنحن يجب أن نكونَ أمةً عظيمةً حرةً ليس لمصلحتِنا فقط، بل لمصلحةِ الإنسانيةِ كلها».[1] كما أنَّ تركيزَه على الوحدةِ العلمانيةِ والمساواةِ أمامَ القانونِ والتعاونِ الاجتماعيِّ يعكسُ رؤيةً إنسانيةً حديثةً سعت إلى تجاوزِ الانقساماتِ الطائفيةِ وبناءِ دولةٍ قوميةٍ عقلانيةٍ قائمةٍ على العلمِ والعدالةِ.

1 ـ الأعمال الكاملة، المجلد الرابع 1940 – 1941، «الزعيم في سانتياغو»،

وأد الحداثة

نجيب نصير

حجر الزاوية

من المؤسف أن سؤال التحضر في بلادنا، لما يزل مطروحاً دون إجابة، والتحضر هو إستجابة لمقتضيات الحداثة، وهي الأدوات والطرائق، التي يؤدي إستخدامها، إلى السير الحثيث تجاه القيم الأنسانية العليا التي تصالحت عليها البشرية، للحصول على أمكنة أكثر أماناً، تسمى بلغة الحداثة أوطاناً، وليست مجرد بلاد أو أراضي، يقطنها ناس يتسالمون للتعاون على العيش، وهو تعاون يختلف عن التعاون البشري على الحياة بمستجداتها الأساسية والكمالية، التي تعبر عن المستوى المعرفي للناس المتعاونين على العيش أو على الحياة، حيث الفارق ليس ضئيلاً بينهما، فواحد يؤدي إلى بقاء تحت توازن القوة الغاشمة، وهو أدنى درجات العيش المشترك تحضراً ويؤدي إلى التعايش، والآخر يرتقي في بوتقة تحويل العلم إلى معرفة حيث تتجلى الإرادة في إختيار الحياة كقيمة عليا أنتجتها البشرية من أجل سعادتها.هنا يبدو باب العيش مغلقاً على المعرفة، على الرغم من توفر العلم، برفقة كمية هائلة من عدم الثقة به، أو حتى التأمل في ماهية وجوده، وأهدافه، مترافقاً مع رفض دفع مستحقات

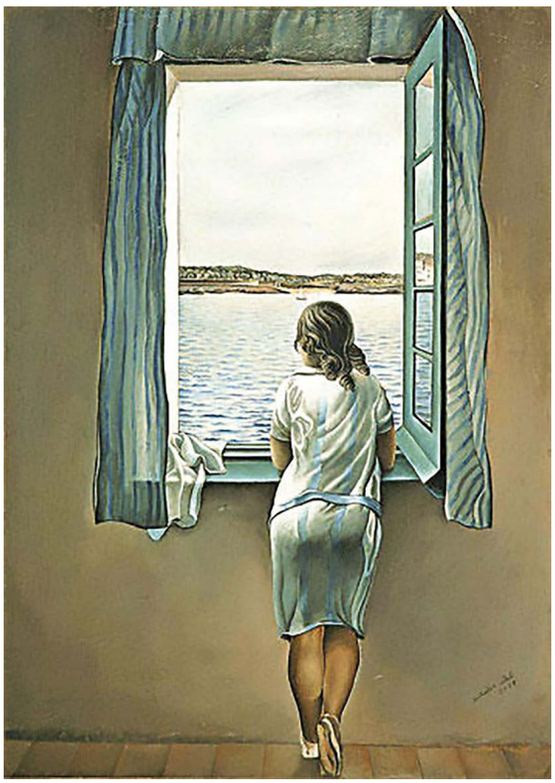

الفنان سلفادور دالي

تحوله إلى معرفة، يمكن ممارستها في الواقع، تحت ذرائع من مسميات وشعارات كثيرة، ترفض في هذا النوع من العلم، المستمد من تراكم العلم نفسه عبر الزمن، لنصل إلى الزمن الحاضر أي الحداثة، وهنا تنفجر طاقات «العيش» لتملأ فراغ العلم وفوات المعرفة، بالعنف وهذا ما يسمى بالتهمج، والذي ينتج دائماً، من عدم السماح للعلم بالتراكم، وبالتالي عدم الإستفادة منه بالإستنباط، كما يقطع

الطريق على تحويله إلى معرفة،لإن العقل العمومي لا يستطيع إستقبال مدخلاته، إذ لا مخرجات يمكن أن تنتج عنه نتيجة إنعدام تكنولوجيات التي تحوله إلى معرفة.

ربماكانت كلمة التعايش من أسوأ مفردات التعبير الإجتماعي، إذ لا ينقصها إلا لاحقة «على مضض»، وكأن التعايش هو مرحلة سابقة على الغزو، أو التحضير له، فالأمر لا يجتاج إلى إكتشاف خطير، أن التعايش هو بين طرفين أو أكثر، مطلوب لبقائهما ما هو أكثر بكثير من «تكنولوجيا التعايش»، بما هي خوف من الآخر، والتعايش معه حتى لحظة التمكين أو ما يسمى تاريخياً « الغزو»، والتمكين بحد ذاته ليس لحظة قوة تاريخية، بقدر ما هو لحظة ضعف عند الآخر، حيث يفقد الغزو كل قيمة أخلاقية، وتكنولوجياتية، واجتماعية، ليس لإن التمكين هي لحظة دوارة بين المتعايشين فقط، بل هي عملية وأد ذاتي للطرف المتمكن الغازي، بواسطة علاقته الخاطئة مع العلم والمعرفة، مما يؤدي إلى إذاء نفسه بشكل مؤكد، فإذا أرفق بخصلة التهمج، فسوف يصل هاذا المتعايش إلى قمة الحضيض، وهذا ما حصل ويحصل في كل التجارب التعايشية القائمة بالضرورة على إنتظار التمكين، وهذا ما يفسر الكثير من استعانة المتمكن بالخارج، التي هي استعادة دوارة بين الغازي والمغزو، بحيث يتحول هذا الإجتماع البشري إلى ضحية ذاته قبل أن يكون ضحية لإي شيء آخر.

لا يمكن للتعايش أن يرتقي في أي إجتماع بشري إلى مرتبة المجتمع، بمعناه المعاصر (الحديث والحداثي معاً)، فالتفاعل الإنساني المرتبط بمصلحة البقاء والإستمرار، وهذا ما نلحظه الآن في فناء كيانات سايكس بيكو، التي تبدو آيلة للتبعثر، ليس بسبب سايكس وبيكو، بل بسبب فشل سكانها في إحداث مجتمع هو نفسه تكنولوجيا العيش البشري، ودليل ذلك أن كل تجمعات سايكس بيكو، لم تولد دولة سليمة واحدة، دولة تستطيع الصمود أمام استحقاقات الحياة الحديثة، (الكهرباء مثالاً صغيراً)، الدولة التي هيبنت الحداثة بالضرورة، لإنها الوحيدة القادرة على نقل شعبها من التعايش إلى الإندماج التفاعلي مع العلم وتحويله إلى معرفة، هذه «الدولة» التي أفرزها التعايش خسرت كل المواجهات الوجودية التي صادفتها أو التي كانت تعلم بها وأنعكس ذلك على عيش شعوبها اللذين لم بتذوقوا معنى الحياة بعد.

اليوم نقف نحن المنهكون من تراكم التهمج على عتبات وبوابات زمن حديث جديد، وعلينا أن نختار، دربنا، هل سنعيد معزوفة التعايش، ونئد الحداثة التي تمتلك تكنولوجيا إحداث المجتمعات وإدارتها؟؟

تقرير

إعدام الأسرى الفلسطينيين وتجارة الأعضاء البشرية

إرهاب وحشي صهيوني

لينا شلهوب

لم يشهد التاريخ كياناً وحكومة وشعباً يمارس إجراماً كالذي يفعله الكيان الصهيوني وحكومته. **ففي وقت أقرّ الكنيست «الإسرائيلي» قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين، نقرأ في وسائل الإعلام أن «إسرائيل» تمتلك أكبر بنك للجلد البشري في العالم.**

في الحالتين يضرب الكيان الصهيوني عرض الحائط القوانين الدولية وينتهكها بشكل موصوف، ذلك أن إعدام الأسرى جريمة ضد الانسانية وخرق فاضح للقانون الدولي واتفاقيات جنيف.

إعدام الأسرى الفلسطينيين

في 30 آذار الماضي أقرّ الكنيست «الإسرائيلي»، قانون إعدام الأسرى

الفلسطينيين. وقد تقدم بهذا القانون كلٌّ من حزب «القوة اليهودية» اليميني المتطرف، برئاسة وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، وعضو الكنيست نيسيم فاتوري من حزب الليكود. وتبرِز صياغة مشروع القانون بوضوح أنه سيُطبق في المقام الأول، إن لم يكن حصرياً، على الفلسطينيين. وفي إطار نظام المحاكم العسكرية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، يفرض مشروع القانون عقوبة الإعدام على جرائم القتل المصنفة أعمالاً إرهابية، وفقاً لتعريف القانون «الإسرائيلي»، حتى بدون طلب من النيابة العامة. ولا يسمح مشروع القانون للمحاكم بإصدار أحكام بالسجن المؤبد إلا في حالات استثنائية غير محددة تتضمن «أسبابا خاصة»، ما يقيّد السلطة التقديرية القضائية، كما يحظر تخفيف الأحكام ويفرض تنفيذها في فترة زمنية معجلة مدتها 90 يوماً.

يُستثنى المواطنون والمقيمون الإسرائيليون صراحةً من هذا الحكم: فالاختصاص العسكري ينطبق حصرياً على الفلسطينيين، بينما يُحاكَم المستوطنون الإسرائيليون في المحاكم المدنية. وعملاً بالقول «وشهد شاهد من أهله» قالت منظمة «بتسيلم» الحقوقية «الإسرائيلية» في بيان إن المحاكمات العسكرية للفلسطينيين «تسجل معدل إدانة يبلغ حوالي 96%، يعتمد بشكل كبير على «اعترافات» منتزعة تحت الإكراه والتعذيب أثناء الاستجوابات».

منظمة «هيومن رايتس ووتش» تعارض من جهتها عقوبة الإعدام في جميع الأحوال، باعتبارها ممارسة فريدة في قسوتها ونهائيتها. ويقول آدم كوغل نائب مديرة قسم الشرق الأوسط في هذه المنظمة يقول المسؤولون «الإسرائيليون» أن فرض عقوبة الإعدام مسألة أمنية، لكن في الواقع، يرسخ الإعدام التمييز، وكذلك يرسخ نظاماً مزدوجاً للعدالة، وكلاهما من سمات الفصل العنصري. عقوبة الإعدام لا رجعة فيها ووحشية. وعندما تقترن بالقيود الشديدة على الاستئناف وتنفيذها خلال 90 يوماً، يكون هدف هذا القانون قتل

المعتقلين الفلسطينيين بشكل أسرع وبرقابة أقل».

أبرز بنود مشروع القانون حسبما أقرها الكنيست، **الإعدام شنقاً** بيد ضابط سجون ملثم، لضمان مجهولية القاتل وحمايته، **الحصانة المطلقة** لمنفذي الإعدام مما يحوّل السجان إلى «قاض وجلاد» في آن واحد، **إعدام بلا استئناف** أي حظر أي تخفيف أو إلغاء للحكم بعد صدوره، ويمكن إصدار حكم الإعدام دون طلب من المدعي العام، مع وجوب التنفيذ خلال 90 يوماً من صدور القرار النهائي.

وانطلاقاً من ذلك، يرى خبراء وحقوقيون أن القانون ينتهك المعاهدات الدولية المتعلقة بحق الحياة ويطبق العقوبة بأثر رجعي، ويشكل نموذجاً للفصل العنصري المدعوم بالقانون، وهو ما يثير مخاوف واسعة على الصعيد الدولي.

تجارة الاعضاء البشرية

في آذار 2014 نقلت القناة 12 «الإسرائيلية» تقريراً تضمن مقطع فيديو يشير إلى امتلاك إسرائيل «أكبر بنك بشري في العالم».. ومنذ حوالي الشهرين صرّح خالد الطرعاني، المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (CAIR) في مدينة أوهايو الأمريكية، خلال جلسة أمام اللجنة القضائية في مجلس الشيوخ الأمريكي، أن **«إسرائيل» تمتلك أكبر بنك للجلود البشرية في العالم. وتساءل «من أين لها ذلك؟ لديها جلود بشرية أكثر من الصين والهند! إنها تسلخ جلد إخواني وأخواتي في فلسطين، وهذا هو مصدر الجلود التي تمتلكها».**

تصريح الطرعاني أعاد طرح تساؤلات واسعة بعد شبهات أبدتها مؤسسات حقوقية وحكومية بشأن سرقة «إسرائيل» لأعضاء جثث الشهداء في غزة خلال حرب الإبادة. وبذلك أصبح الكيان الصهيوني «أكبر بنك لتجارة الأعضاء من الجلود البشرية»، وبالتالي يجب إجراء محاكمات دولية للتحقيق في هذه الانتهاكات.

ثمة سؤال يطرح حول المواقف الصامتة للمنظمات الدولية التي تعمل

في قطاع غزة تجاه هذه الجرائم الفظيعة التي يرتكبها جيش الاحتلال. البعض يصفها بأنها «باهتة وثانوية ومرتبكة وبعيدة عن الموقف الإنساني والأخلاقي، كما أنها منظمات لا تؤدي المهام والواجبات المطلوبة منها على الوجه الأكمل».

ثمة تقارير تفيد أن «إسرائيل» تستخدم في بعض جامعاتها جثامين الضحايا في مختبرات كليات الطب، ما يضيف بعداً جديداً إلى جرائم الاحتلال وانتهاكاته عبر تورط مؤسسات أكاديمية في جرائم يحظرها القانون الدولي، إلى جانب تفشي العنصرية في هذه المؤسسات. القضية تتفاعل منذ سنوات عدة. ففي آب 2022 أفاد تقرير أصدره المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية بأن «إسرائيل» تتبع سياسة احتجاز الجثامين وسرقة أعضائهم منذ عام 1948، فيما يعرف بـ«مقابر الأرقام». ومنذ عام 2015، بدأت احتجاز الجثامين في الثلاجات ضمن سياسة ممنهجة تتيح لها سرقة المزيد من الأعضاء، أو استعمالها لإجراء تجارب ودراسات في كليات الطب «الإسرائيلية» بحسب المركز.

ونقل التقرير عن أهالي ضحايا في عام 2022، أن «إسرائيل» تحتجز 104 جثامين في الثلاجات، و256 في «مقابر الأرقام»، إضافة إلى احتجاز 13 جثماناً منذ مطلع 2022.

الجدير ذكره أنه جرى تشييد بنك الأعضاء البشرية عام 1986 بإشراف من قطاع الطب العسكري التابع لجيش العدو «الإسرائيلي»، وأنه يقدم خدماته على مستوى دولي، خاصة طلبات الدول الغربية. **ويختلف البنك «الإسرائيلي» عن باقي البنوك حول العالم بأن مخزوناته من الأعضاء الحيوية، لا تأتي من متبرعين طوعيين فقط، بل سجلت عمليات سرقة جلود من جثث الضحايا الفلسطينيين**، بحسب تحقيق استقصائي نشره الصحافي السويدي دونالد بوستروم، عام 2001، عن سرقة الأعضاء من جثث الضحايا الفلسطينيين والاتجار بها، وكانت هذه أول مرة يجري فيها كشف هذا الأمر للرأي العام الدولي.

ثقافة

القيادة بين الفكرة والمؤسسة

قراءة معاصرة في تجربة سعادة

د. ميلاد سبعلي

لم يعد علم القيادة الحديث يتعامل مع القائد بوصفه «شخصًا استثنائيًا» بالمعنى البسيط الذي ساد في الأدبيات القديمة، ولا بوصفه مجرد صاحب حضور آسر أو سلطة نافذة. لقد انتقل هذا الحقل، عبر مسار طويل من التطور النظري والبحثي، من التركيز على «صفات القائد» وفرضية «الرجل العظيم» إلى فهم القيادة باعتبارها عملية دينامية تتشكل داخل العلاقة والسياق والمؤسسة، وتقوم على بناء المغزى، وتحديد الوجهة، وترسيخ الغاية، وبناء الثقة، وتوجيه الجهد الجماعي، وتحويل القوة من وسيلة هيمنة إلى قدرة على التنظيم والتمكين والإنجاز. وبذلك لم تعد الأسئلة الجوهرية هي: من هو القائد الأقوى؟ بل: كيف تنشأ الشرعية القيادية؟ كيف تُمارَس السلطة؟ كيف تُبنى الاستمرارية؟ وكيف تُنتِج القيادة مؤسسات وقادة جددًا، لا مجرد أتباع يدورون في فلك

شخص واحد؟

ومن هذا المنظور، تبلورت في العقود الأخيرة مجموعة من المفاهيم التي أعادت صياغة معنى القيادة ذاته. فالقيادة التحويلية تُقاس بقدرة القائد على الارتقاء بالأفراد من حدود المصلحة المباشرة إلى أفق الرسالة والغاية والالتزام، وقد أظهرت المراجعات الحديثة صلتها الإيجابية بالدافعية، والابتكار، والأداء الفردي والتنظيمي. والقيادة الأخلاقية لا تنظر إلى النفوذ كحق، بل كمسؤولية مقيدة بالنزاهة والعدالة والمحاسبة. والقيادة الأصيلة تربط الفعالية بالاتساق بين الداخل والخارج، بين ما يعلنه القائد وما يحياه ويتمرّس به فعليًا. أما القيادة الخادمة فتنقل مركز الثقل من ذات القائد إلى نمو الآخرين وتمكينهم. وتؤكد القيادة المشتركة أو الموزعة أن العمل المعقد لا يُدار بكفاءة دائمة إذا بقيت القيادة محتكرة في قمة واحدة، لأن فعالية الفرق ترتفع حين تتوزع القدرة على المبادرة والتأثير وصنع الحلول. ثم جاءت القيادة المسؤولة والقيادة التكيفية لتوسعا المعادلة أكثر: فالقائد لا يُقاس فقط بما يفعله داخل التنظيم، بل أيضًا بقدرته على حمل المؤسسة على التكيف مع المتغيرات، وعلى موازنة مصالحها مع المسؤولية الأوسع تجاه المجتمع والمستقبل.

هذه النقلة العلمية بالذات هي التي تفرض إعادة قراءة الشخصيات المؤسسة الكبرى، لا بميزان الانبهار الأيديولوجي، ولا بلغة التبجيل التي تكتفي بتعزيز الاطمئنان الداخلي لدى الأتباع من دون أن تضيف قيمة تفسيرية أو علمية كافية، بل بمعايير قابلة للفحص والمقارنة. فالقيمة العلمية لأي قائد لا تنبع من كثافة اللغة التي تُحاط به، بل من طبيعة الرؤية التي حملها، ومن شكل السلطة التي مارسها، ومن نوع الإنسان الذي سعى إلى بنائه، ومن قدرته على تحويل الفكرة إلى نظام، والنظام إلى ثقافة، والثقافة إلى استمرارية. لذلك، فإن القراءة الجادة لسعاده لا يجب أن تسأل أولًا: كيف عظّمه محبوه؟ بل: ما نوع القيادة التي جسّدها؟ وما الذي يبقى صالحًا في تجربته عندما تُقرأ على ضوء المفاهيم الحديثة؟ هذه القراءة تفتح له باب القيمة العلمية، وتخرجه من أسر الاستعمال الخطابي المغلق.

وفي هذا السياق، تبرز حقيقة أساسية لا يجوز تجاهلها: سعاده كان **قائدًا مؤسسًا**، وصاحب الرسالة ومشرّعها. وهذه ليست ملاحظة تاريخية عابرة، بل مسألة نظرية وتنظيمية من الدرجة الأولى. فالأدبيات

الحديثة في الخلافة القيادية والانتقال المؤسسي تُميّز بوضوح بين لحظة المؤسس ولحظة الخلف؛ لأن المؤسس يعمل في طور الإنشاء والتجميع والتشكيل الأولي، حيث تكون بعض الصلاحيات الأوسع مرتبطة بضرورة التأسيس نفسها، لا بامتياز شخصي قابل للوراثة. أما القادة الذين يأتون بعد اكتمال الإطار المؤسسي النسبي، فشرعيتهم من طبيعة مختلفة: ليست شرعية ولادة الفكرة، بل شرعية حسن إدارتها، وتطويرها، وضبطها وتوسيعها. ومن هنا، فإن كل خلط بين سلطة المؤسس وسلطة اللاحقين هو خلط بين مرحلتين مختلفتين في منطق القيادة ذاته.

وعندما نقارب سعاده بهذا التمييز، يمكن القول إن قوته الأبرز تظهر أولًا في البعد التحويلي من تجربته. فمشروعه لم يكن مجرد إدارة جماعة قائمة، بل إعادة تشكيل وعي، وبناء رؤية واتجاه وغاية، وصوغ هوية ورسالة تتجاوز الأفراد. وهذه من أهم خصائص القيادة التحويلية في الأدبيات الحديثة: أن القائد لا يكتفي بتنسيق السلوك، بل يغيّر الإطار الذهني والأخلاقي الذي يتحرك داخله الناس. كذلك يظهر في تجربته بُعد أخلاقي واضح، لا بمعنى الوعظ، بل بمعنى إلزام القيادة نفسها بقيد سابق على مصلحتها، وهو ما يظهر في ربطه القيادة بالشرف والحقيقة والواجب، وفي تحميلها بعدًا تكليفيًا لا استحقاقيًا. وعندما يربط القائد نفسه بالمبدأ، ويجعل السلطة في خدمة الرسالة لا في خدمة ذاته، فإنه يقترب، في الجوهر، من بعض أهم ما شددت عليه القيادة الأخلاقية والأصيلة في علم الإدارة الحديث.

ولا تتجلى هذه القيمة في مستوى التصور فقط، بل في مستوى الممارسة أيضًا. فسعاده لم يقد بوصفه خطيبًا يرفع الشعار فحسب، بل بوصفه مؤسسًا سعى إلى تحويل الفكرة إلى نظام، والعقيدة إلى تربية، والمسؤولية إلى وظيفة منضبطة، والانتماء إلى التزام عملي. ومن هنا تبرز أهميته القيادية في ضوء المعايير الحديثة: لا في قدرته على الإلهام وحدها، بل في محاولته ربط القيادة ببناء الإنسان والمؤسسة معًا، وجعل النهضة مشروعًا للتكوين والتنظيم لا مجرد خطاب تعبوي.

ولهذا السبب تحديدًا، **فإن قيمة سعاده لا ينبغي أن تُختزل في صورة «الزعيم الملهم» بالمفهوم الإنشائي، بل في كونه حاول أن يجعل القيادة وظيفة رسالية وأخلاقية**، لا مجرد موضع نفوذ. فحين

يُلزم القائد نفسه بقسم، ويضع القيادة تحت قيد الحقيقة والشرف والمعتقد والمصلحة العامة، فإن هذا يفتح بابًا مهمًا لقراءته بوصفه سابقًا، في الجوهر، لبعض مفاهيم القيادة الأخلاقية الحديثة، حتى إن لم تكن المصطلحات قد نضجت في زمنه كما نعرفها اليوم. غير أن الإنصاف العلمي يقتضي هنا أمرين معًا: أن نقرّ بسبق الجوهر حيث يوجد، وأن نرفض في الوقت نفسه الاستعاضة عن التحليل بالتمجيد. فليس المهم أن يقال إن القائد عظيم، بل أن يُبرهن كيف تحولت عظمته إلى مبدأ ضابط، وإلى ممارسة متسقة، وإلى مؤسسة قابلة للبقاء بعده.

غير أن القراءة العلمية العميقة لا تقف عند المؤسس نفسه، بل تنتقل فورًا إلى السؤال الأصعب: ماذا بعد المؤسس؟ هنا تبدأ الرسالة القيادية الحقيقية في زمننا. فقد تستلزم لحظةُ التكوين من المؤسس قدرًا من المركزية أو الحسم أو الاتساع في الصلاحيات، لا يُفهَم إلا في ضوء مهمة الإنشاء. أما من يأتون بعده، فليسوا مؤسسين. ومن ثم فإن تحويل استثناء المؤسس إلى قاعدة دائمة للحكم التنظيمي لا ينسجم مع منطق التأسيس الذي ارتبط بخصوصية المؤسس وظرفه التاريخي. ما كان عند المؤسس أداة لبناء الكيان، يمكن أن يتحول عند اللاحقين إلى مدخل للاستئثار، وإلى إعادة إنتاج للفردية، وإلى تآكل بطيء للمؤسسة باسم الرمز. ولهذا تؤكد أبحاث الخلافة والحوكمة أن الاستمرارية الصحية لا تقوم على تكرار صورة القائد المؤسس، بل على بناء مؤسسات تملك قواعد واضحة للسلطة، ومجالس مراجعة، وآليات انتقال، ومعايير تقييم، وحدودًا تمنع اختزال التنظيم في شخص، أيًّا كان موقعه.

ومن هنا، **فإن تحويل الزعامة بعد المؤسس إلى سلطة مؤسساتية لا يعني إضعاف الفكرة، بل حمايتها من الانحراف، وترجمة منطقها الأخلاقي والتنظيمي إلى بنية مستدامة.** أي يجب أن تنتقل من كونها مركزًا استثنائيًا للإرادة إلى كونها بنية من المعايير، والصلاحيات، والمسؤوليات والضوابط. وهذا التحول ليس مجرد إجراء إداري، بل هو جوهر الوفاء للفكرة. فحين تُضبط السلطة بنظام، وتُوزَّع المسؤوليات بوضوح، وتُوثَّق القرارات، وتُراجع النتائج، ويُمنع احتكار المعلومة، وتُفتح قنوات التغذية الراجعة، ويصبح النقد المسؤول جزءًا من الثقافة لا جريمة مستترة، عندها فقط تتحول روح المؤسس إلى مؤسسة

حية. أما إذا بقيت القيادة متمركزة حول الأسماء والهالات والولاءات الشخصية، فإن المؤسسة، مهما رفعت من شعارات الانضباط والوحدة، تكون قد انتقلت من منطق النهضة والبناء إلى منطق الاكتفاء الرمزي الذي يريح الجماعة أكثر مما يطوّرها. إن المشكلة هنا ليست فقط في غياب الكفاءة، بل في التباس الشرعية نفسه: هل يقود المسؤول لأنه أهلٌ، أم لأنه محاط بهالة الرمز؟

وهذا يقودنا إلى الرسالة التربوية التي لا تقل شأنًا عن الرسالة القيادية. فعلم القيادة الحديث لم يعد ينظر إلى القيادة بوصفها موهبة فطرية نادرة تُكتشف بالمصادفة، بل بوصفها قدرة قابلة للتطوير على مستوى الفرد، والعلاقة، والفريق، والتنظيم. ولذلك فإن المؤسسات التي تريد أن تكون أمينة لتراث مؤسس كبير لا يكفيها أن تحفظ نصوصه أو تكرر مناقبه؛ بل يجب أن تبني **مدرسة دائمة لإنتاج القادة.** وهذا يعني تكوينًا مستمرًا في الفكر والقيم والثقافة، يترافق مع تدريب على اتخاذ القرار، وإدارة الاختلاف، والعمل ضمن فريق، وتحمل المسؤولية، والقدرة على مراجعة الذات، ومهارة الإصغاء، والانضباط الأخلاقي في استخدام السلطة. إن القائد الجديد لا ينبغي أن يُصنع من الحماسة وحدها، ولا من البلاغة وحدها، بل من تفاعل البصيرة الفكرية مع الصلابة الأخلاقية مع الكفاءة العملية.

وعلى هذا الأساس، فإن **المؤسسات التي خرجت من رحم فكرة سعاده تحتاج اليوم إلى تربية قيادية لا تستنسخ الأشخاص، بل تبني نماذج قيادية سليمة.** ينبغي أن يتعلم الشاب فيها أن القيادة ليست امتيازًا نفسيًا، بل عبء أخلاقي؛ وأن الانضباط لا يعني محو العقل، بل تهذيبه؛ وأن الوحدة لا تعني إلغاء التنوع، بل تنظيمه حول غاية مشتركة؛ وأن الولاء للفكرة يختلف جذريًا عن التعلق بالأفراد؛ وأن المسؤول الحقيقي هو الذي يترك بعده مؤسسة أصلب، لا دائرة أوسع من التابعين له. وعندما تُبنى هذه الثقافة منذ المراحل الأولى، يصبح إعداد القادة الجدد عملية طبيعية داخل المؤسسة، لا أزمة تظهر كلما غاب اسم بارز أو تراجع دور شخصية نافذة.

أما **الرسالة الإدارية والقيادية التطبيقية، فهي أن ممارسة القيادة اليوم في أي مؤسسة تحمل إرثًا فكريًا أو نضاليًا لا يمكن أن تبقى أسيرة البلاغة والمشاعر والرموز.** لا بد من ترجمة المبادئ إلى هياكل، والهياكل إلى

ممارسات، والممارسات إلى معايير قابلة للقياس. يجب أن يكون هناك ميثاق أخلاقي واضح للمسؤولية، ووصف دقيق للصلاحيات، وآليات مراجعة دورية للأداء، ونظام شفاف للتصعيد والتظلم، وتخطيط جاد للخلافة، ومساحات مؤسساتية للتقييم والمساءلة. كما ينبغي أن تُحمى المؤسسة من ثلاثة أخطار متكررة: خطر الشخصنة الذي يختصر الرسالة في شخص؛ وخطر الاستئثار الذي يحبس القرار في دائرة ضيقة؛ وخطر الفردية الذي يجعل كل موقع يشتغل بوصفه إمارة مستقلة لا جزءًا من نظام متكامل. هذه المخاطر ليست عوارض ثانوية، بل أمراض بنيوية تلتهم أي مؤسسة من الداخل إذا تُركت دون علاج. وهكذا تصبح الحوكمة، والمساءلة، والتدرج في المسؤولية، وتخطيط الخلافة، ليست مجرد أدوات إدارية حديثة، بل صيغًا معاصرة لحماية الفكرة من الشخصنة، وصون المؤسسة من التفكك، وإبقاء القيادة في خدمة النهضة لا في خدمة المواقع.

من هنا، فإن **قراءة سعاده اليوم قراءة فكرية رصينة لا تعني وضعه خارج النقد، بل تحريره من نوعين من الظلم معًا: ظلم التبسيط الذي يختزله في زعامة تقليدية، وظلم التقديس الذي يمنع الاستفادة العلمية من تجربته.** القراءة الأعدل تقول إن في تجربته عناصر سبقت، في الجوهر، بعض مفاهيم القيادة الحديثة: الرؤية التحويلية، وربط السلطة بالمبدأ، وإلزام القيادة أخلاقيًا، ومحاولة بناء إنسان جديد لا مجرد تنظيم جديد. لكن القيمة العليا لهذه القراءة لا تكتمل إلا إذا انتهت إلى نتيجة حاسمة: ما كان عند المؤسس ضرورة تأسيسية يجب أن يتحول بعده إلى ممارسة مؤسساتية واعية مضبوطة، لأن النهضة لا تُصان بتكرار الاستثناء، بل بتشييد القاعدة المؤسساتية التي تحفظ روحه وتغني عن استنساخ صورته. وهنا يلتقي البعد التربوي بالبعد القيادي في معنى واحد: أن نُخرج الأجيال الجديدة من الانشداد إلى الصورة وحدها إلى التزام المسؤولية، ومن التعلق بالاسم إلى الارتقاء إلى المعيار، ومن الاكتفاء بالعاطفة إلى تجسيد فكر سعاده في مؤسساتٍ منضبطة، وثقافةٍ أخلاقية، وقيادةٍ رشيدة تُبقي الزعامة وفية لجوهرها المؤسس، وتُلزم الخلفاء بالمساءلة، وبناء الكفايات، ومنع الاستئثار، وتحويل النهضة من رمزٍ محفوظ في الوجدان إلى ممارسةٍ متجددة في الحياة والمؤسسة.

كتاب

العميل الخاص وليم بيل وتقاريره

جديد عادل بشارة

محمود شريح

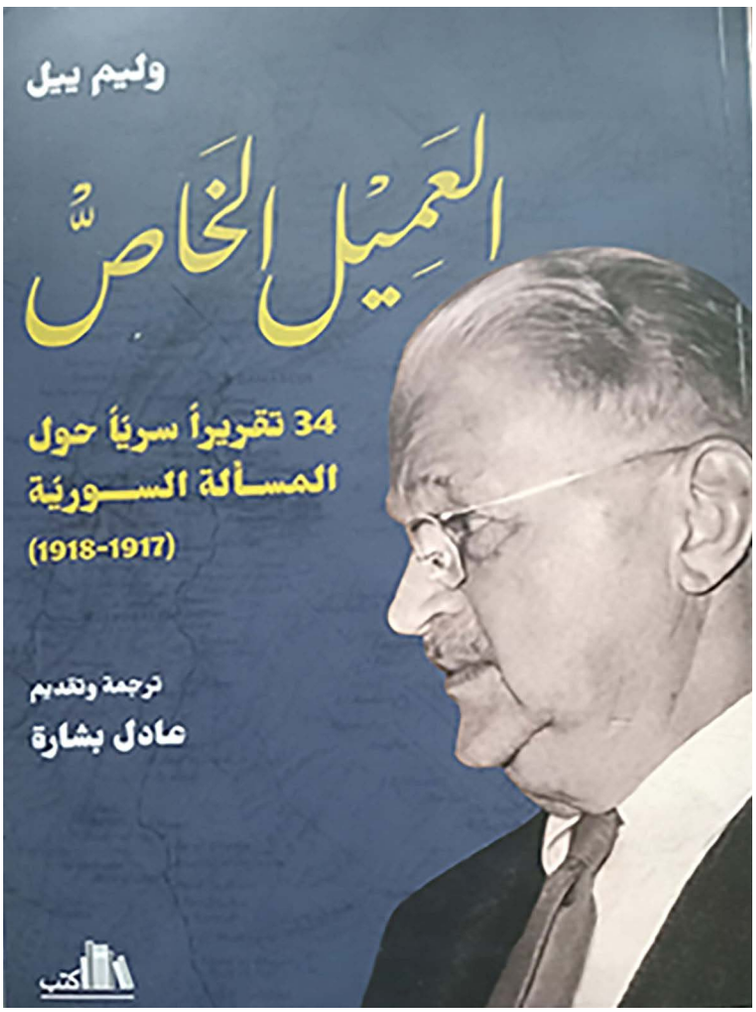

د. عادل بشارة في جديده: **وليم بيل. العميل الخاص: 34 تقريراً سرياً حول المسألة السورية [1917 – 1918]**، عن دار كُتب للنشر، 2025، ترجمةً وتقديماً، كشف ولأول مرّة حقيقة تقارير سريّة مضى عليها قرنٌ ونيّف، وهي مراسلات وليم بيل (William Yale)، التي تضم عرائض ومذكرات ومحاضر اجتماعات محلية أُخفيت بين محاضر تقارير المراسلات الأنكلو – فرنسية أو أُخضِعتْ للرقابة وحُفظت في مكان بعيد عن الأعين مع تقرير لجنة كينغ – كراين،

مصدراً متشعباً عن المسألة السورية أثناء الحرب العالمية الأولى وتسوية ما بعد الحرب إذ تضيف هذه المراسلات رؤية ذات قيمة للرغبات والتوقعات السورية خلال تلك الفترة ونافذة إلى عمل الشبكات والجماعات السورية على المستوى المحلي وتصوّراتها، والتي أثّرت إلى حدٍ ما في مداولات مؤتمر السلام في أوائل عام 1919. أتاحت تقارير ييل الأربعة والثلاثون التي أُرسِلت بين عامي 1917 و1918 عرض مجموعة من الخطط والبرامج السورية أمام جمهور واسع من الفاعليات الأميركية التي كانت تتنقل باستمرار بين واشنطن وباريس. كما أكدت تلك التقارير كيف كان الدبلوماسيون الأميركيون يأخذون السوريين المقيمين في مصر على محمل الجدّ، حيث تعاملوا معهم على أنهم شركاء محتملون في سعيهم لامتلاك نفوذ جديد وسط الجبهات السياسية المتصدعة والمتغيرة في المنطقة.

يمكن استخلاص العديد من الاستنتاجات والانطباعات من وحي الوثائق، لكن ثلاثة منها تستحق الاهتمام لما لها من أهمية وصِلة معاصرة. أولاً، تؤكد التقارير، بما لا يدعو للشك، حقيقة أن المسألة السورية أخذت حيزاً كبيراً من اهتمامات الولايات المتحدة مع دخولها الحرب الكبرى عام 1917. ولم يكن هذا الاهتمام وليد اللحظة أو الحرب وإنما نتيجة مسار طويل من العلاقات الودية بين الشعبين السوري والأميركي، تعود بداياتها إلى القرن التاسع عشر مع تمركز الإرساليات التبشيرية على الساحل السوري وانخراطها في العمل التربوي. فأنشئت الكلية البروتستانتية السورية، التي أدّى نموّها مع مرور الزمن إلى إبقاء الأميركيين على اتّصال دائم بسورية، وبالتالي تعزيز الصُّور الإيجابية عن الولايات المتحدة باعتبارها «قوة خيّرة». هذه التقارير جزءٌ أساسي من الوثائق الأساسية عن المسألة السورية، إذ تكمن أهميتها في أنها كتبت من أرض الواقع أثناء الحرب العالمية الأولى، وفي وقت كانت أطراف النزاع تُعِدّ العدّة لمؤتمر سلام والحرب قد شارفت على نهايتها. والأهم من ذلك أن كاتب التقارير كان شخصاً عادياً انتُدب للمهمة لأنه كان ملمّاً بالمنطقة وقضاياها المعقدة مع أنه لم يتولّ أي مركز دبلوماسي أو سياسي يُذكر قبل ذلك.

جهدٌ مشكور للبحّاثة د. عادل بشارة يضيء حقبة مهمة من تاريخ بلاد الشام سيّما ان هذه التقارير التي ترجمَها بعناية بالغة تزامنت مع صدور وعد بلفور وإبرام اتفاقية سايكس – بيكو.

الكلمة الفصل

لعلّ في التذكير بالحرب الاهلية عبرة

فارس بدر

بعد نصف قرن على مرور حادثة «بوسطة عين الرمانة» هل يعيش لبنان على حافة حرب أهليّة لا يستفيد منها سوى صهاينة هذا العصر؟

13نيسان / ابريل 1975 كان وسيظل ذكرى أليمة في ذاكرة لبنان واللبنانيين، ففي هذا اليوم دخل لبنان نفق الحرب الاهلية التي سقط بسببها مئات الاف اللبنانيين بين قتيل، وجريح، ومهجر، ويتيم.

هذه الحرب العبثية لم تستثنِ أي منطقة لبنانية على الاطلاق، وربما كانت التدخلات السياسية الخارجية سببا، بل وقودا لإشعال نار هذه الحرب، فالتبعية للخارج علت على الروح الوطنية الجامعة.

ومنذ هذا التاريخ تحول لبنان الذي

طالما تم التغنّي بقيمه الجميلة في حرية الفكر والدين والمعتقد وملتقى الاديان وسويسرا الشرق ومحط انظار السياح حول العالم، الى ساحة الحروب المتنقلة التي انتجت اجيالا بعيدة كل البعد عن الانتماء الوطني، وطبقة سياسية فاسدة كانت خلال الحرب تشكل طبقة امراء الحرب الذين تحولوا فيما بعد إلى أمراء السياسة.

الشرارة الاولى للحرب كانت بإطلاق الرصاص على حافلة تقل عدد من عناصر منظمة التحرير الفلسطينية وبعض عناصر الاحزاب اليسارية في منطقة عين الرمانة خلال عودتهم من احتفال في مخيم تل الزعتر، ومنطقة عين الرمانة للتوضيح كانت أنذاك تحت سيطرة الاحزاب اليمينة المعارضة للوجود الفلسطيني وعلى صدام مع باقي الاحزاب التي تدور بفلك اليسار ومنظمة التحرير، والحادثة بحد ذاتها كان بالإمكان تطويقها لولا ان النفوس والعقول كانت مهيئة لخوض هذه المغامرة المستمرة الى الان.

في ذاك اليوم شهد اللبنانيون مشاهد لم يألفوها ... سواتر ترابية تفصل بين المناطق الطائفية، وحواجز ثابتة وطيارة تمارس القمع الطائفي حسب ما يرد على بطاقة الهوية، حيث بدأت تصفيات متبادلة على قاعدة الانتماء الطائفي، واستمرت الجولة الاولى سنتين كاملتين. وفي ظل هذه المعمعة استغلت اسرائيل الوهن الذي اصاب الدولة اللبنانية لتقوم باجتياحاتها المتكررة في الاعوام 1978 و1982 واعتداءات بالأعوام 1996 و2006، حيث دفع لبنان واللبنانيون الثمن الباهظ من ارواحهم وممتلكاتهم.

إنّ الحوادث المتنقّلة التي تشهدها الساحة اللبنانية في اليومين الأخيرين إضافةً إلى العمليات العسكرية الإسرائيلية المتواصلة بالرغم من قرار وقف إطلاق النار رقم 1701، تُنذر بعواقب وخيمة وكارثيّة إذا لم تتداركها كافة القوى على مختلف انتماءاتها، خاصةً وأنّ العدو الصهيوني ينتظر بالدقيقة، فلتاناً أمنيّا ناتجاً عن عمليات التهجير الواسعة من الجنوب من أجل تفجير الجبهة الداخلية والتخفيف من إرباكات الجبهة الشمالية، كيما يستكمل حروبه المفتوحة في الجنوب اللبناني وعلى امتداد كامل المحيط القومي.